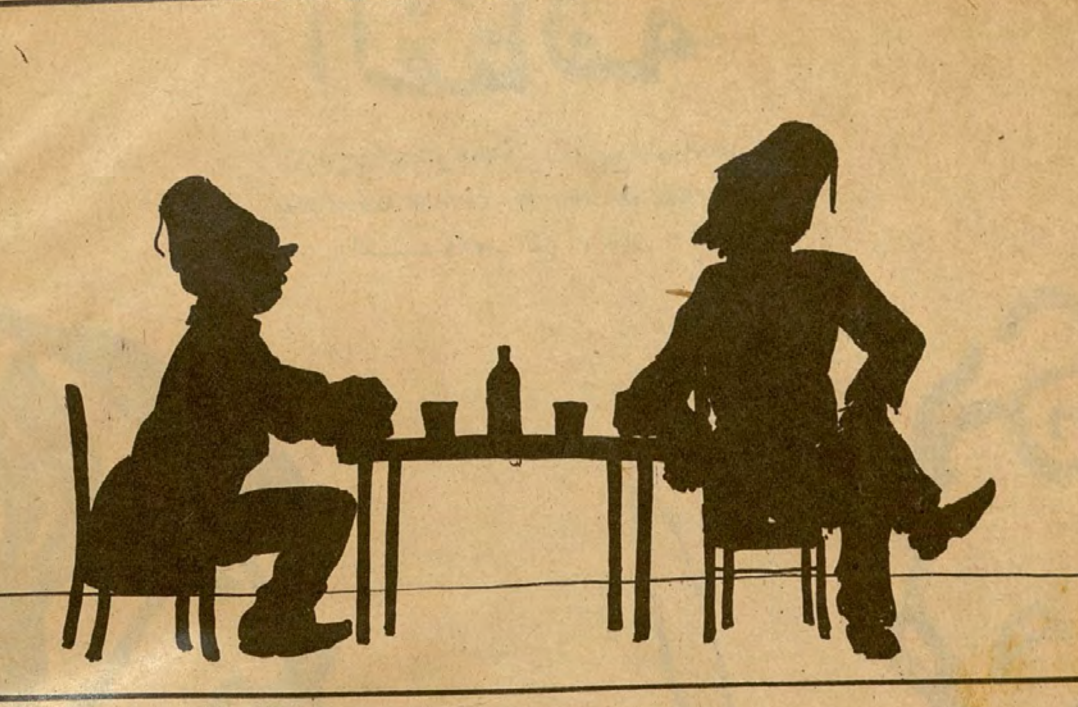


الفكاهة

الثلاثاء ١٦ اغسطس ١٩٣٢ — ١٤ ربيع الثاني ١٣٥١

AL FOKAHA - No. 299 - Cairo 16 August 1932

العـــدد ٢٩٩ — الثمن ١٠ مليمات



— مفيش في الدنيا حاجه تتعبني غير الفلوس
— هاتهم

الطبيب — انت لازم لك تسافر تغير هوا في بلد تاني
المريض — أنا كمسارى في السكه الحديد

العدد ٢٩٩
الثلاثاء ١٦ اغسطس ١٩٣٢
١٤ ربيع الثاني سنة ١٣٥١
الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشاً / في الخارج : ١٠٠ قرش
(او ١٢٥ فرنكا او ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة في : دار الهلال بشارع الأمير قددار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

اسمعني شكسبير

— أما يا أخي الاستاذ محمود كاتب مدهش . . قريت له رواية من أبدع مايكون !

— كاتب إيه. بلاش كلام فارغ. دي لغته مكسره واسلوبه ركيك . كاتب منين وهو ما يعرفش عربي !

— ياسلام عليك .. وهو يعني شكسبير كان يعرف عربي . . بقى شكسبير ماهواش كاتب ؟ . .

ليس الذنب ذنبه

الام — بقى مش مصيبه دي انك تبقى آخر تلميذ في الفصل

الابن — مش ذنبي . . اذا كان التلميذ اللي بيطلع على الاخراني عيان وغايب من المدرسة !.

لماذا ضحكوا ؟ .

المعلم (لاحد التلاميذ) — لولا انا موجود كنت تبقى انت اول حمار في البلد

المفرد والجمع

المعلم — « السترة » مفرد والا جمع ؟

التلميذ — مفرد يا افندي !

المعلم — والبنطلون ؟

التلميذ — مفرد من فوق وجمع من تحت ! . .

حسبة بسيطة

الطبيب — لازم اما تنام تفتح الشبا كين اللي في اودة النوم

في هذا العدد :

المريض — لكن يا دكتور اودة النوم اللي بانام فيها مافيهاش غير شباك واحد

الطبيب — ما يهمش . . . افتحه مرتين ! . .

بعد عمر طويل

الشحاذ (للمحسن) ربنا يفتح لك أبواب الجنة

المحسن — خلي خلي . . انا مش مستعجل ! !

قرابة !

— ازاى يا راجل تكتب في الكارت فيزيت بتاعك « عديل عزرائيل »

— أمال . ما هو أصل حمايا كان له بنتين . . عزرائيل خد واحده منهم وانا خدت التانيه !!..

الفتى الحديث

— ابنك النونو بيمشي دلوقت؟

— لا. لسه ما بيمشيش ..وعلى كل حال مش ضرورى يمشي . . عندنا اربع أتومبيلات

حديث السيدات

— بالحقيقة ان ست نعمت ما اعرفش عنها الا كل شيء طيب

— اذن تعالي نتكلم عن واحده تانية

ابطال الازمة

— احمد ربنا على ايه بس ؟ .. اللى مانيش قادر اسدد ديونى

— احمد ربنا اللى ماانتاش واحد من المداينين بتوعك

الشهرة

زار الاستاذ حسنين المحرر بمجلة (العرفان) عبد العليم بك بداره الكبيرة في الزمالك وبعد التحية المعتادة قال الأول :

— ان الناس كلهم قد أخذوا بروعة قصيدتك العصماء التي رثيت بها شاعر النيل المرحوم حافظ بك ابرهيم فالحق انك فقت بها المراثي كلها وبلغت أبعد حدود البلاغة والتأثير ، ويزيد من دهشة الناس انهم لم يكونوا قد قرأوا لك شعراً أو اثراً ادبياً من قبل . فهل تسمح لي ببيان السر في ذلك ؟

— المسألة بسيطة للغاية فانا وإن كنت قد نشأت في العز والرفاهية الا انى لست مثل ابناء أغلب الاعيان، بل احس احساس الناس جميعاً ، ولذا ملت منذ حداثتي إلى الشعر ولكني لما رأيت الشعر الغث أخذ يطغى على الصحف ضننت بشعري ان ينشر وصرت أنظمه لاقناع عاطفة في نفسي فقط. ولما مات صديقي حافظ الذي كنت أحبه وأجله قلت تلك القصيدة التى صغتها من مهجتي ورأيت من واجبى أن أكون بين الذين رثوه

— وهل تبيح لي أن أذكر ذلك في المجلة ؟

— اني لا أحب الشهرة بدليل اني أنظم الشعر لنفسي كما قلت لك

— ولكن أمثال هذه الدرة اليتيمة حرام أن تبقى محجوزة عن القراء . وانه لفخر لمجلتنا ان تحلي جيدها بخرائد شعرك منذ الآن

— لا مانع عندي خصوصاً ان لدي قصائد لم تنشر قط

— وقد كلفني رئيس التحرير أن أرجو منك التفضل بكتابة موضوع في (علاقة الادب بالفن) ذلك الموضوع الذي اختلف فيه الادباء ولا شك أن رأيك ذو قيمة كبيرة ولعل فيه فصل الخطاب

— سأبذل جهدي

وماكاد المحرر يخرج من لدن عبد العليم بك حتى نادى اليه سكرتيره حسن افندي محمد فقال له :

— أرأيت محرر مجلة العرفان ؟ الظاهر أن القصيدة حازت استحسانا كبيراً . ولكن الطامة الكبرى ان هذه المجلة بعثت تطلب مني كتابة موضوع في (علاقة الادب بالفن) وقد وعدت بكتابته فما رأيك ؟

— هذا موضوع شائق وقد بحثته ملياً ولي فيه رأي خاص

— إذن اسرع في كتابته . ويبدو لي ياحسن افندي ان خطتنا ستنجح ومن حقك طبعاً أن تنال نصيباً من نجاحها . ولذا زدت مرتبك من عشرة جنيهات الى اثنى عشر في الشهر

— شكراً لك

— لا يكفيني الشكر . ولكن هل تذكر بماذا أقسمت على كتمان السر الذي بيننا؟



— بالطلاق !

— بل بالطلاق بالثلاثة . ولكن ممن

— من زوجتى طبعاً

— وهل تحبها

— بل أعبدها

— إذن يا حسن افندى حذار أن تفشي ذلك السر لأى مخلوق ولتذكر قسمك في كل لحظة

— هل تسمح لي ياعبد العليم بك أن أن اسألك عن فائدتك من كل ذلك مع انك وافر الغنى ولا ينقصك شيء في الحياة ؟

— بل تنقصني الشهرة يا ابله . الشهرة التى تأتي بمتعة اكبر من متعة المال . ولكن المال هو سبيلها ولا سبيل اليها سواه . وإلا فهأنت طول حياتك تنظم الشعر المعجز فهل أعجبت إحدى قصائدك الناس إلا يوم جاءت على لسان وجيه ، وأعني نفسى ، في رثاء حافظ ابرهيم ؟

فلم يحر حسن افندى جواباً وذهب لكي يعد مقالا في علاقة الأدب بالفن لينشر في مجلة العرفان باسم عبد العليم !

وكان حسن افندى كثير التألم لذلك فقد خلق شاعراً وجبل على الأدب ولكنه جاهد ثم جاهد فلم يحز من كتاباته إلا الفقر وخمول الاسم . وقديماً توله بمعلمة جميلة اسمها (بدرية) وهي في الحق كما يدل عليها اسمها تحاكي البدر حسناً ، وكانت من القراء القلائل الذين التفتوا الى ذلك الشاعر الشاب الذي قد تنشر له بعض الصحف احياناً قصيدة في ناحية مهملة فلا يكاد يلتفت اليها أحد . وقد تعلقت بدرية بقراءة الادب وصارت لها مقدرة على التمييز بين غثه وثمينه ولذا أعجبها من حسن افندى دقة تصويره وبعد خياله وغور معانيه فتكاتبا ثم التقيا وقام بينهما حب وغرام

ولكن كيف تترك بدرية وظيفتها في التعليم وتتزوج من ذلك الشاعر وهو عاطل عن الكسب ؟ لذلك اتفقا على ارجاء الزواج حتى يتاح له مورد رزق يصح معه أن يتأهل ويكون أسرة . وقد أتيح له هذا المورد يوم عثر به عبد العليم بك ووجد فيه ضالته المنشودة التي يظهر ويشتهر على كتفيها ، وعين له مرتبا هو ثمن لقصائده ، وفدية لاسمه ، وأجرة على تفانيه في شخصه. ومع هذا رضى حسن افندي بهذه (الوظيفة) العجيبة لأنها حققت له أملا كاد ييأس من بلوغه وهو الزواج بمحبوبته

وسرعان ما ذاع اسم عبد العليم بك في عالم الشعر والادب وتسابق اليه الصحفيون كل يطلب قصيدة أو مقالة لصحيفته ، وقصده الكتاب والشعراء يريدون أن يستشفوا تلك الشاعرية الباهرة التي ظلت طوال السنين وهي كاللؤلؤة النادرة المكنونة في بطن الصدف ، حتى خرجت أخيراً الى العالم تبهره ببهائها



وكان عبد العليم بك فطناً أريباً يعرف كيف يكتسب المزيد من الشهرة فلم يكتف بنشر القصائد والفصول الادبية التى يكتبها له سراً سكرتيره المسكين . بل صار يقيم الحفلات ويؤدب المآدب ويدعو اليها الكبراء وذوي الكلمة والنفوذ . ولاينسى أن يهدى كل أسبوع هدية جميلة الى صاحب جريدة منتشرة أو محرر مشهور . ولا يفوته أن يلقى كلمة بليغة – يعدها له سكرتيره طبعاً – في حفلة أو اجتماع بعد ان يوعز الى مقيميه من طرف خفي بدعوته الى ذلك

وهكذا لم تمض ثلاثة أشهر حتى صار اسم عبد العليم بك أبرز أسماء الشعراء ، وغطت شهرته على شهرة أدباء مطبوعين غير زائفين . وحاز كثيراً من الألقاب الادبية التى خلعها عليه المتزلفون الذين يكسبون من رفده فآناً هو (سيد الشعراء) وأخرى هو (سلطان الادب) وأخرى (شاعر العرب) الى غير ذلك من الالقاب التي يجود بها من لايملكون منحها

وبديهي أنه قد أنفق في هذا السبيل مالا كثيراً ولكنه من جهة كثير الغنى ومن جهة أخرى لم يلبث أن استرد ما أنفقه وأكثر منه ، فقد عرض عليه أولو الشأن أن يعينوه في مركز (رئيس للاكاديمية) وهو مركز أدبي عظيم يتبعه مرتب ضخم ، فقبل حفظه الله بعد تردد كاذب وتمنع مصطنع والحق انه كان يميل الى الانصاف لدرجة ما ، فكلما استفاد شهرة ومكانة زاد من مرتب سكرتيره حتى صار ذلك المرتب يزيد على العشرين جنيها في الشهر

ولكن الذى زاد من ألم حسن افندي هو أن زوجته بدأت أيضاً تساير التيار العام وتعجب بقصائد عبد العليم بك ! وقد كثر كلامها في تلك القصائد وثناؤها على شاعرية قائلها المزعوم ، بقدر ماقل تحدثها بقصائد زوجها واعجابها الماضى به . وصبر حسن افندي على ذلك وهو كاره معذب حتى جرؤت زوجته يوماً فبدأت تقارن بين شاعريته وشاعرية عبد العليم !! وعندئذ كاد المسكين يصرح لها بانها شاعرية واحدة لاتقبل التجزئة ولا المقارنة ولكنه صمت اذ تذكر قسمه بالطلاق . وخرج من داره فقصد تواً الى عبد العليم بك في منزله في غير موعد عمله وقال له وهو بادي الهياج :

– يا عبد العليم بك أنا أريد ان ألغى الاتفاق الذي بيننا

– اتفاق ؟ اى اتفاق تقصد ؟

– أنسيت ؟! أعني الاتفاق الذي بمقتضاه انظم القصائد واعقد الفصول وأنكر نفسي لتنسبها لنفسك ، وأقبر اسمى في سبيل احياء اسمك وأتوارى وأضمحل وأفنى ، لكي تظهر أنت وتنعم بالشهرة والمجد

– وهل هذا معقول ؟ وهل يوجد اتفاق بمثل هذه الغرابة ؟

– انك توشك ان تسلبني عقلي بعد ان سلبتنى اسمى . أنسيت حقا ذلك الاتفاق ؟ اذن فما هي الصلة التى بيننا ؟

– اسمع ياحسن . يخيل لى انك متعب الاعصاب اليوم فاسترح ياعزيزى ولا مانع عندي من ان تقضي شهراً على شاطىء البحر ، اما ذلك الاتفاق الذي تتكلم عنه فاعلم أولا انك اقسمت بالطلاق ثلاثا على كتمانه فاكتمه حتى عن نفسك إن كنت تريد البقاء مع زوجتك . واعلم ثانياً انك استفدت من ذلك الاتفاق بقدر ماانتفعت أنا ، فبدون

وساطتي ما كانت قصائدك لتظهر وتحوز الاعجاب ، وبدون عملك عندي ما كنت لتجد بشعرك وأدبك الا الفقر الدائم والجوع المقيم . أفهمت ؟ والآن هاهي عشرون جنيها هبة مني لكي تنفقها في اصطيافك بأية جهة تختارها

ولم يسع حسن الا الشكر والخروج . وذهب إلى بيته فعرض على زوجته ان تصحبه في السفر الى رمـل الاسكندرية ولكنها اعتذرت بان أمها أضحت في الايام الاخيرة متعبة الصحة ولا يجوز ان تبعد عنها كثيرا . ولذا سافر حسن وحده وقد حرك منظر البحر وتكسر الامواج شاعريته فبعث إلى عبد العليم بك قصائد زادته شهرة على شهرة . . . .

وقبل ان ينتهي شهر الاصطياف وصلت إلى مسامعه اشاعات عن علاقة مريبة بين زوجته وبين عبد العليم بك . . . يالله ! زوجته التي أنكر نفسه من أجلها وقبل في سبيلها ان يدفن اسمه ويقبر أدبه تخونه جزاء له على تلك التضحية البالغة ؟ ! وهل تحول اعجابها بذلك الشاعر الكبير الزائف ، إلى حب له تضل في تيهه عن الواجب والشرف وتنسى به حبها القديم لزوجها ، وما كان بينهما من غرام شاعري ظن له الخلود ؟ !

ثار حسن افندي لذلك النبأ واتى إلى القاهرة دون ابطاء وذهب الى بيته توا ليحاسب زوجته حسابا عسيرا . وقد فكر في ان يفشي لها سر المسألة وان اصبحت طالقا منه بعد ذلك ، لتعلم انها أمسكت بالسراب وتركت الجوهر الصحيح إلى الزائف الخلب . ولكنه لما وصل الى بيته قيل له ان زوجته عند أمها فقد استدعتها اليها منذ اشتد عليها المرض وأشرفت على الهلاك فلم يستطع ان يوافيها إلى هنالك

وذهب لساعته إلى عبد العليم بك بمقر الاكاديمية ودخل إلى غرفته دون استئذان وصاح به قائلا :

ـ أيها الوغد . أتسلبني اسمي ثم تسلبني كذلك عرضي وشرفي وغرامي ؟ وأنا الذى خلقتك ورفعتك الى مكانة لا تستحقها ؟

فنظر اليه عبد الحليم بك بهدوء وقال له :

ـ لم أعتد بان أسمع منك الشتائم ياحسن افندي ويبدولى ان اعصابك لاتزال متعبة والا فاني لا أفهم ما تقول

ـ اقول انك أغريتني بالسفر ليخلولك الجو مع زوجتي بعد ان غررت بها .

ـ هذه وشاية كاذبة ولا شك . ثم اذكر انك تخاطب رئيسك وسيدك والا ساءت العقبي

ـ لقد جئت لاحاسبك على نذالتك . أأنت شاعر ؟ أأنت أديب ؟ ها . ها . الا تخجل من نفسك ؟

ـــ سل العالم كله يجبك عن هذا السؤال . على انك لايخلق بك أن تستعظم الدور الذى لعبته والذي نلت عليه اضعاف أجرك . فما أنت لي إلا بمثابة الشيطان الذي يقولون أنه لابد منه لكل شاعر . ولكن هل نسب أحد شعراً الى الشيطان ؟ كلا ! كذلك الحال بيننا

ـــ بل أنت الشيطان الرجيم . أنت . أنت . . .

وجعل حسن افندي يصيح بأعلى صوته وهجم على عبد العليم بك يريد خنقه وقد وقف شعر رأسه وجحظت عيناه وصار شكله شكل شخص فقد عقله . ولكن عبد العليم بك استطاع الافلات منه ودق الجرس لحاجبيه اللذين على الباب فدخلا مسرعين فامرهما باخراج حسن افندي من الغرفة ، وسرعان ماحملاه الى الخارج وهو لا يزال يصيح باللص والسارق والوغد الخ.

ولم يشأ عبد العليم بك أن ينادي الشرطة او أن يبعث حسن افندى الى المحاكمة خوف اتساع الخرق بل اكتفى بان شدد التنبيه على حاجبيه بان لايدعا حسن افندي يدخل عنده قط بعد اليوم . وعزم على اتخاذ الحيطة لنفسه في منزله وفي الطريق كذلك

ولما خرج حسن افندي من دار (الاكاديمية) على تلك الحال ذهب الى جريدة (الأنباء) أكثر الجرائد اليومية انتشارا وقد عزم على افشاء السر ولم يأبه لطلاق زوجته بعد ان خانته . ودخل لدى رئيس التحرير وكان يعرف انه سكرتير الشاعر الكبير رئيس الاكاديمية ، فرحب به وقد ظن انه جاءه بقصيدة جديدة من سيده وكانت غرفة رئيس التحرير مزدحمة بالزائرين فلم يلتفت اليهم حسن افندي بل قال لرئيس التحرير اذ سأله عن عبد العليم بك:

ـــ عبد العليم بك اللص الدنيء ؟ أتعلم أنني أنا الذي نظمت كل القصائد المنسوبة



اليه وانني أنا الذي دبجت يراعتي كل الفصول التي نشرت باسمه ، وأنا الذي كتبت كل الخطب التى القاها هنا وهناك ؟ أتعلم أنني أنا خلقته ولولاي لم يكن شيئا مذكورا ؟

وكان وهو يقول ذلك يرتعش من شدة هياجه فابتسم له رئيس التحرير وقال له وهو ينظر الى الجالسين نظرات معنوية :

— هذا شيء لم أكن أعرفه . ولكن شكرا لك اذ أظهرت الحقيقة

— وهل ستنشرها في الجريدة ؟

— بالطبع

فحياه شاكرا وانصرف . ولكنه لم يكد يخرج من الباب حتى سمع ضحك الحاضرين وقول رئيس التحرير لهم : « مسكين هذا الشاب . لقد اختل عقله تماما وكان عبد العليم بك قد أخبرني باضطراب أعصاب سكرتيره حتى انه بعث به الى شاطىء البحر للراحة ! »

وقابل في طريقه كثيرين من اصدقائه ومعارفه فوقف مع كل منهم برهة يقص عليه نبأه مع عبد العليم بك. وكيف انه هو ناظم القصائد المنسوبة اليه ، وغير ذلك فلا ينال من محدثه إلا ابتسامة اشفاق ورغبة في التخلص من هذا الكلام الدال على الجنون المطبق ! وهل يصدق أحد أن ذلك الشاب الصغير والاديب الناشيء يمد سلطان الشعر وسيد الشعراء ورئيس الاكاديمية بقصائده ومقالاته ؟ ! !

كذلك فقد المسكين زوجته بعد ان فقد اسمه ، وأجمع الناس على جنونه ، ولم يبق له من رغبة أو أمل في الحياة ، فمشى مطأطىء الرأس حتى بلغ بقعة خالية على شاطيء النيل فالقى بنفسه في الماء

ولما انتشلت جثته بعد يومين ذكرت جريدة (الأنباء) خبر انتحاره وقالت انها موقنة انه كان قد اختل عقله من قبل

أما عبدالعليم بك فقد سكت عن نشر (قصائده) وتركها مهلة ريثما يجد سكرتيراً آخر يقدم شخصيته او حياته قربانا لشهرته

« أبو نضارة »

أدب ونحو

قال أبو الطيب

فلو برز الزمان إلي شخصاً

لخضب شعر مفرقه حسامي

(فلو) الفلو ولد الفرس ، بسكون اللام بعد الفاء المفتوحة الابواب للداخلين والخارجين ، وهو مركب من حرفين ، الفاء وهي حسب ما قبلها ، وليس قبلها إلا الازمة المالية والعياذ بالله فلا محل لها من الاعراب ، ولو وهي حرف امتناع عن رفع مصاريف التعليم ، مبني على الطرد من المدرسة ، و (برز) فعل ماض يدل على بروز عين الانسان من البكاء على أيام الزمن السالف ، مبني على فتح الكتشينة لمعرفة بخت الفلاحين في موسم القطن و (الزمان) فاعل شر وكان فيما مضى فاعل خير مرفوع بالضمة الظاهرة على شفته العليا و (اليَّ) لا أعرفها ولا تعرفني ولا علاقة لي بها ، وقيل ان الى حرف يجر ما بعده الى قسم البوليس والياء التى بعدها كلة فارغة لاقيمة لها فلا موجب للمحاكمة واغلاق الجريدة ، و (شخصاً) قيل إنه سمسار في السكة الجديدة لترويج البضائع الرديئة وقيل انه محصل خفر في الريف و (لخضب شعر مفرقه الحسام) من الافعال الناقصة لانها معر وادعاء فارغ لا يعرفه الكوفيون ولا البصريون ويقول سيبويه أن هذه الجملة كلها من حروف أنيت رحمها الله وأدامها

هل قرأت المصور الاخير؟

العدد ٤٠٩ ـ الجمعة ١٢ أغسطس سنة ١٩٣٢

— وفاة أمير عظيم : الامير كمال الدين حسين

— منذ خمسين سنة : تدمير مدينة الاسكندرية بالمدافع

— هل ينشأ طريق للسيارات بين مصر والقدس ؟

— حسن نشأت باشا في مصر

— الشعب الالماني لا يريد دكتاتورية

بعد نتيجة الانتخابات النيابية في المانيا

— فيضان النيل المبارك

— المزارع الملكية مثال للمزارع المصرية

— الرياضة مصورة

صور لأهم حوادث مصر والخارج :

— المغفور له الأمير كمال الدين حسين
— الاحتفال بافتتاح مشروع مياه الفيحة
— سفر المندوب السامي ـ المحاربون القدماء فى واشنطن
— المولد النبوى الشريف بفينا ـ جني القطن
— ذكرى ضحايا الغواصة « برومتيه »
— المؤتمر الأمبراطوري في اتاوه
— وفاة صانتوس دومون احد أئمة الطيران
— مرور مائة عام على وفاة النسر الصغير
— الوفد المصرى في المؤتمر البرلمانى الدولي
— معاهدة صداقة بين افغانستان والحجاز
— أعياد شعبية في المانيا ـ ابطال السباحة في رأس البر
— الحكم بالاعدام على بول جورجولوف قاتل رئيس الجمهورية الفرنسية
— انتخاب ملكة الجمال فى العالم لسنة ١٩٣٢
— المصور في العالم الخ الخ ..

جميع مقالات المصور مزينة بصور كثيرة ـ فى هذا العدد اكثر من ١٠٠ صورة

لا ينشر « المصور » ما تنشره الجرائد اليومية والمجلات الاخرى من الصور والموضوعات

كلام وحديث

حل الازمة

في تلغراف عن لندن ان قسم المغازل والمصانع في بريطانيـا العظمى لم ينتج في الاشهر الثلاثة الاخيرة سوى ستين في المائة مما يستطيع انتاجه، وهي حال محزنة تدل على بؤس العمال في تلك البلاد، ونرى منها سبب هبوط سعر القطن، فلو أن تلك المغازل والمناسج تعمل ما تستطيع عمـله لـكثر الانتاج وزاد نحو النصف فتضاعف الطلب وتحسن سعر القطن، ولـكن العطلة هي الداء الذى يجب ان يعالجه الانجليز قبل كل شيء، لا لاجل خاطر عيوننا ولا اكراما لقطننا، بل ليفتحوا باب العمل للعمال العاطلين هناك وليأمنوا ما يعقب العطلة من الخراب والدمار

فالانجليز ولا شـك يكدون اذهانهم لاستنباط طريقة لاعادة دواليب الاعمال الى سرعتها، ومتى تمكنوا من ذلك زال اكبر أسباب الأزمة القطنية، ولا بد لهم من ادراك تلك الغاية ليحافظوا على كيانهم الاقتصادي الذي يتعلق به كيانهم السياسي ووجودهم في أعلى قمة العالم

أما الذى أظنه أنا حلا لتلك الازمة العملية، أزمة العطلة، فانى لا أرى غير انقاص أجور العمال للتمكن من ادارة المعامل باقل ما يستطاع من النفقات، غير أن العمال «مش راضيين» وسيقرصهم الجوع فيرضون، ولو كنت دكتاتورا في بريطانيا العظمى لسلطت عليهم الجوع بالغاء الاعانات التي تعطى للعاطلين، ولـكن آه، ياخسارة عليك يا أنا ياللي ما لـكش بخت

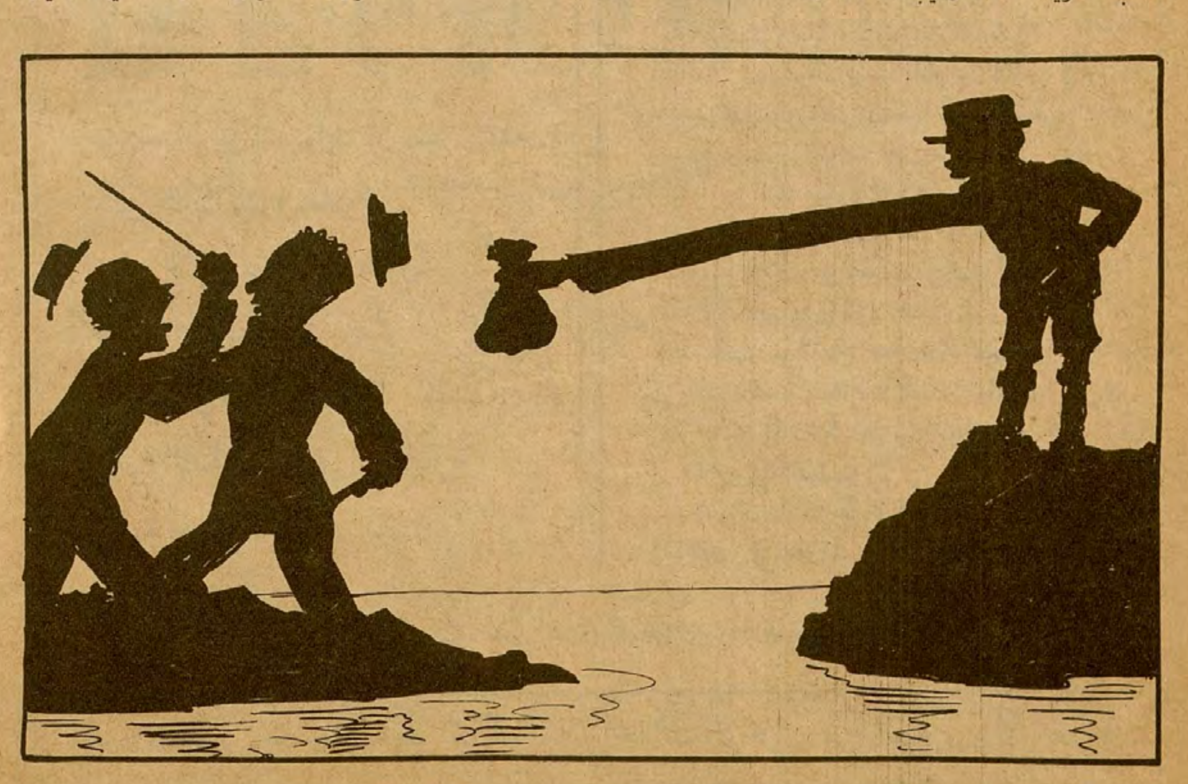
* * *

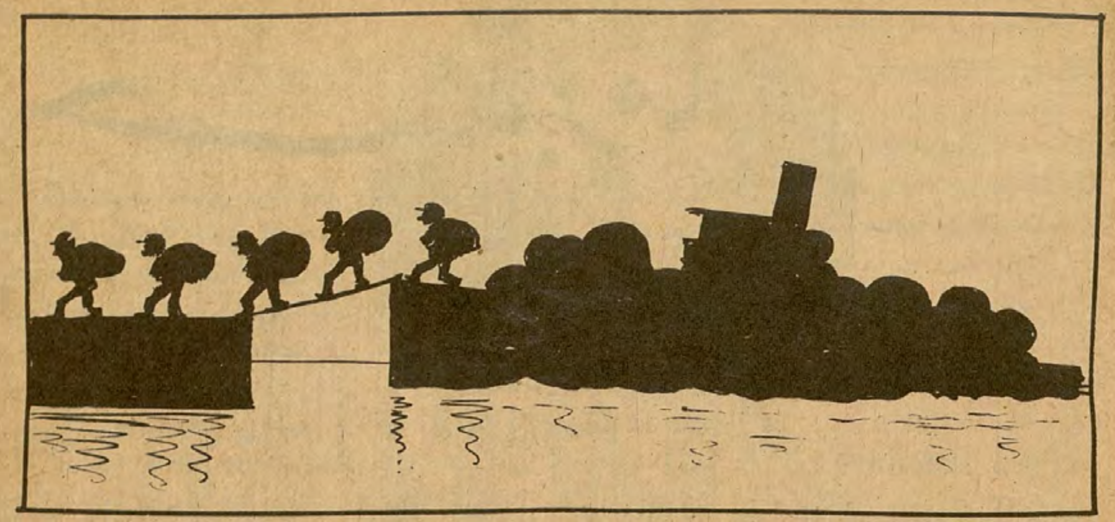
استفتاء :

في لندن جمعية فاشيستية انجليزية عرضت على بوليفيا ان تمدها بالمال والجنود المتطوعين المدربين على القتال اذا اشتبكت مع باراجواي في الحرب، وهذه الجمعية في انجلترا، وبوليفيا وباراجواي في جنوب امريكا، فما هذه السماجة البريطانية الغريبة؟

لا بل ليست سماجة، ولا شك في ان هناك سراً. أقر وأعترف إني لا أعرفه. ولـكني استطيع ان أسأل العـلامة محمد افندي مسعود عنه فماذا يربط الانجليز ببوليفيا من الاربطة التي لا تتصل بباراجواي ؟

المعروف ان الامريكيين الذين يحكمون امريكا ويسكنونها الآن اوربيون من اسبانيا وايطاليا وانجلترا وفرنسا والمانيا وغيرها. استوطنوا تلك الدنيا الجديدة وبقيت بريطانيا العظمى تحكم أهم اقطارها إلى ان تطورت النفوس فثارت عليها رعيتها





وطردها جورج وشنطون سنة ١٧٨٩

والحكاية طويلة فيها قصص جنايات وفظائع تشيب الولدان ، فلا نذكرها ولا نمكنن القراء بتفاصيل الحوادث التي أفنى بها الاوربيون الجنس الاسود أو الاحمر الامريكي،وحلوا محله وسموا أنفسهم امريكيين بعده ، وليس باقياً منه الآن غير أقل القليل. هذه الحكاية لا نريدها الآن ولكن هل امريكيو بوليفيا البيض من أصل انجليزي والبيض من الامريكيين البرجوانيين من جنس العفاريت ؟

هذا الذى أسأل عنه استاذنا مسعوداً لأفهم ماذا دعا تلك الجمعية الانجليزية الى التطوع لمقاتلة بأس ارضاء لناس والفريقان في آخر الدنيا

بين شفى الرحى

عاد الى مصر صاحب السعادة رسل باشا حكمدار العاصمة،جعل الله كلامنا خفيفا على قلبه ، بعد ان حضر اجتماع لجنة مكافحة المخدرات الدولية ، فاهلا به وسهلا وألف مرحباً

ليس في مصر بل في العالم كله من ينكر فضل رسل باشا في مكافحة المخدرات ، وهذه هي تقاريره السنوية ناطقة بعماله من جلائل الاعمال في هذه السبيل ، ولا ابالغ اذا ناديت بانه جاء بما هو فوق المستطاع ، ولا أجد من ينكر ان المواد المخدرة قد تناقصت تناقصاً سريعاً محسوسا ، غير انها موجودة مع الاسف ، وفي الامكان كذلك ان يقال انها كثيرة جداً على رغم نقصها ، فما السبب ياترى ؟

نعم للمواد المخدرة اسواق مشهورة في القاهرة بحي بولاق وحي الناصرة وشارع عماد الدين ، وما على من يريدها الا أن يرسل أي شاب أو رجل من المتشردين فيبتاع له ما شاء من موت اسود أو موت أحمر أو موت أبيض في الحشيش أوالهروين أو الكوكايين.وكثيراً ماحاولت ان اتصور ان رجال البوليس لايعرفون تلك الاسواق فلم اقدر على تصور ذلك ، فالحكمدار المفضال يجاهد في سبيل حياة البلاد وتراخي رجال البوليس فى المكافحة يلوى عليه قصده ويقل من ثمرة جهاده الشريف ، وهو رئيس البوليس الاعلى ففي امكانه أن يعالج هذه الحال

هذا ما أظنه ، غير ان هناك شيئاً آخر غير تراخي رجال البوليس ، هو تراخي بعض رجال الجمارك والحدود والسواحل ، فالداء آت من الخارج لا من قلب البلاد ، والمرض ظاهر للعيان فلابد من الاعتراف به، وما على رسل باشا إلا أن يرسل الى مصالح الجمارك والحدود وخفر السواحل شوالا أو شوالين من الشثم لتضعه في عيون رجالها لتفتيح تلك العيون

دلائل الحب

توفي الى رحمة الله رجل نعرفه ولا نرى أن نذكر اسمه ولا أسماء أقاربه ، فعزاهم فيه أصحابهم واصدقاؤهم ومعارفهم فكتبوا اليهم رقعة شكر قالوا فيها انهم :

« يشكرون حضرتكم على ما تفضلتم به من مجاملتهم ومواساتهم ويسألون الله ان يجزيكم على حسن صنيعكم ويمكنهم من القيام بالواجب نحوكم دليلا على الوفاء » ؟

فما هو الواجب نحوهم غير التعزية في مصيبة بوفاة قريب أو عزيز ؟ وما الداعي لسؤال المولى عز وجل ان يمكنهم من مجاملة الذين عزوهم حين يحتاجون العزاء ؟

قلت شكا بعضهم الى حبيبته شدة مايلقى من الغرام فزعمت انها أشد منه حبا وانه لا يهواها عشر معشار ما تحبه ، فطلب البرهان ، فقالت الق نفسك تحت الترمواي ليدوسك فترى كيف ابكيك بالدموع الغزار ! وهذا من ذاك ، وما أشبه الليلة بالبارحة غير ان ذلك غرام وهذا لطام ، اللهم لا تستجب الدعاء

« . . . »



كان منظر الجماعة في عربة القطار منظراً عجيباً ، فقد كان اولهم شيخاً معمما يبدو عليه مظهر فتية الريف المتعلمين . وقد أخذ يحملق إلى سقف العربة وهو يتمتم ويحصي على اصابعه ثم يدفع عمامته إلى الوراء ويحك رأسه قليلا ثم يعبس وينفخ ويهز رأسه ويعود إلى العد على أصابعه

وكان بجوار النافذة رجل ضخم الجثة احمر الوجه في ثياب افرنجية مهملة يدل مظهره على انه من أصحاب الاطيان الاغنياء ساكني الريف، وقد ظهرت عليه علامات التفكير وارهاق الذهن وهو يفرك جبينه العريض الممتد إلى منتصف رأسه وقد خلع طربوشه فسطعت صلعته سطوعا شديداً

وكان أمامه شخص آخر في ثياب بلدية أنيقة وطربوش مكوى باعتناء يدل مظهره على انه من تجار الريف الاغنياء وهو ايضاً تبدو عليه علامات الاستغراق في التفكير

وقال صاحب الأطيان الضخم فجأة :

— مؤكد زي ما بقول .. خمسه جنيه وتلاتين قرش . .

وحملق اليه التاجر وقال :

— أبداً يا سيدى .. خمسه جنيه وخمسين قرش . حسبه مضبوطه مش عاوزه لاتفكير ولا حرق مخ

وقال الشيخ المعمم :

— إزاى الكلام ده . . عشره جنيه تمام .. ما تحسبوا .. هي دى حاجه عاوزه كلام . .

وطالت المناقشة واحتدم الجدال وكان في طرف المقعد رجل في زى الافندية انيق الملبس لا يفتأ يبتسم ساخراً فما لبث ان رفع يده وقال :

— حيلكم . . حيلكم . . كلكم غلطانين اسمعوا المسأله من تاني . بس خدوا بالكم كويس :

« واحده ست دخلت دكان صايغ واشترت دبله رفيعه بتلاتين قرش . . فاهمين ؟ . . وعطت الصايغ ورقه بخمسه جنيه . ولكن الصايغ ماكانش عنده فكه فسابها ووصل لحد بنك قريب علشان يصرف الورقه »

فقاطعه الشيخ المعمم قائلا :

— والبنك صرف له الورقه . مش كده

واستطرد الافندى يقول :

— كده !. وبعدين رجع الصايغ على دكانه وادى الست الدبله الدهب



وبقية الخمسه جنيه .. والست راحت في حال سبيلها. مفهوم؟

«يرجع مرجوعنا للبنك.

بعد خمس دقايق ، جه واحد من البنك جري وقال للصايغ ان الورقه الماليه أم خمسه جنيه مزيفه وانها مزيفه بمهارة حتى ان صراف البنك ما خدش باله من تزييفها أول ما استلمها وما لحظش كده غير بعدين.

ونهايته التاجر لقى ما فيش مفر كونه يدفع للبنك خمسه جنيه بدل الورقه دي المزيفه

« فاهمين ؟..

« والسؤال دلوقتي .. إيه كل المبلغ إللي خسره الصايغ في الحسبه دي ؟.. »

وساد الصمت هنيهة ثم ابرقت عينا الشيخ المعمم وقال :

— تمام خمسه جنيه وتلاتين قرش!..

وصاح صاحبُ الاطيان :

— كلام فارغ . . حداشر جنيـه تمام اللي خسرهم الصايغ ..مش تحسب ياسيدنا .. أولا الدبله وتمنها تلاتين قرش .. والفلوس الفكه سبعين قرش أدى جنيه .. والورقه المزيفه أم خمسه جنيه . . والخمسه جنيه إللي دفعهم الصايغ للبنك . . يبقى حداشر جنيه تمام . . وهي ده حاجه عاوزه كلام ؟

وصاح التاجر :

— أبداً . حضرتك غلطان !.

س ؟ ! باقول لك حداشر جنيه . .

وقال الشيخ المعمم :

— لا لا . مش كده . أديني حسبتها تمام عشره جنيه وتلاتين قرش

وقهقه الافندي ازاء هذا التناقض وقال:

— كلكم غلطانين .. بقى حسبه بسيطه زي دي تحيركم كلكم ، دى ولا حسبة برما ، المبلغ اللي خسره الصايغ خمسه جنيه فقط لا غير !

وصاح صاحب الاطيان :

— ازاي بقى الكلام ده ، مش ممكن !

وقال الافندي :

— المسأله بسيطه وبس اللى معقدها كوننا بنحسب كده بعقلنا . وانا دلوقت افهمها لكم بالتمثيل . . نفرض انى انا الصايغ وعلبة السجاير دي علبة الدبله الدهب . . كده ؟

— كده !

ونظر الى صاحب الاطيان وقال:

— ونفرض ان حضرتك - ولا مؤاخذه - الست اللي بتشتري الدبله

المبلغ اللي خسره التاجر خمسه جنيه وتلاتين قرش ..لالا.. سته جنيه تمام .. مظبوط سته جنيه. تمن الدبله والفضه الفكه بقية الجنيه . . والخمسه جنيه إللي دفعهم للبنك !. مضبوط !

وصاح صاحب الاطيان:

— مضبوط إزاي

وقهقه صاحب الاطيان الضخم وقال :
— يصح ! .
ونظر الافندي الى الشيخ المعمم وقال:
— وحضرتك صراف البنك . مفهوم لحد كده ؟
— مفهوم

وكان ركاب عربة القطار الاربعة قد سروا جدا بهذه التسلية التى يقطعون بها الطريق ولذلك وجدوا لذة قصوى وداعياً كبيراً للاهتمام بهذه المسألة

واخرج صاحب الاطيان الذي يمثل دور المشترية ورقة مالية ذات خمسة جنيهات من جيبه واعطاها للافندي فتناولها منه وناوله علبة السجاير التى تمثل علبة الدبلة وقال :
« الدبله دي تمنها تلاتين قرش زي ماقلنا ولـكن انا ماعنديش فكه وعلى كده اروح اصرف الورقه ام خمسه جنيه من البنك »

ثم نظر ضاحكا الى الشيخ المعمم وناوله الورقة وضحك الشيخ مسروراً من هذا التمثيل واخرج محفظة فاودع فيها الورقة المالية وابرز من المحفظة أربع ورقات من فئة الجنيه ثم اخرج من جيب قفطانه مائة قرش فضه واعطاها للافندي الذي قال :
— أهو البنك صرف لى الورقه ام خمسه جنيه ، ودلوقت اديلك بقيتها أربعه جنيه وسبعين قرش . . مش كده مظبوط

واخذ صاحب الاطيان الاربعة الجنيهات والسبعين قرشاً وقال :
— مضبوط اشتريت دبله بتلاتين قرش وعطيتك خمسه جنيه ودول بقية الخمسه جنيه ، مضبوط !
وقال الافندي :
— دلوقت انت خدت الدبله وخدت فلوسك ورحت في حالك ، وانتهى دورك يجى بقى دور البنك . . اللى ح يطلب مني خمسه جنيه بدل الورقه المزيفه . . ادفع له من جيبي خمسه جنيه واسترد الورقة المزيفه يبقى الشيء اللى طلع من جيبي بس خمسه جنيه . وده كل اللى خسرته . مش كده ؟.

وقهقه صاحب الاطيان وقال :
— مضبوط .. كده تمام . أما صحيح حسبة برما .. حقيقي حاجه تخيل وتبرجل اما الواحد يقعد يحسبها لوحده . لـكن كده بالتمثيل . تبان تمام ويبقى ما فيهاش حاجه معقده

وضحكوا جميعاً وسروا بهذه النتيجة واقتنعوا بصحة حل المسألة اللطيفة وأعاد صاحب الاطيان الى الشيخ المعمم نقوده وأعاد الشيخ المعمم الى صاحب الاطيان ورقته المالية ذات الجنيهات الخمسة

ووصل القطار عند ذلك الى الزقازيق ونزل منه الركاب الاربعة وافترقوا كل واحد منهم في سبيله

وبعد هنيهة اجتمع عند رصيف آخر الشيخ المعمم والافندى ودنا الشيخ المعمم من الافندي وهو يضحك وقال :
— أدحنا عرفنا نصرف النهار ده ورقه كان بخمسه جنيه من الورق اللي احنا مزيفينه . . انما لسه معايا كان شوية ورق عاوزين نصرفهم
وقال الافندي :
— حالا دلوقت ناخد القطار اللي قايم على ميت غمر ونرده نصطاد واحد ونبلفه بالمسأله دي . وناخد منه ورقة بخمسه جنيه وانت تبدلها من غير ما حد ياخد باله بورقه من الورق بتاعنا

وفي أثناء الطريق عند ما كان القطار القائم من الزقازيق منطلقاً الى ميت غمر كان في احدى عرباته افندي أنيق الملبس وفي طرف المقعد شيخ معمم ولا يبدو على الاثنين أنهما يعرفان أحدهما الآخر وانما كان الافندي يحدث ركاب المركبة ويقول :
— كلكم غلطانين . . خدوا بالكم كويس الا دي مساله لطيفه .. بقى واحده ست دخلت دكان صايغ واشترت دبله دهب . .

« مهول »

المشهورات

قال حاتم الطائي :

مهلا نوار اقلي اللوم والعذلا ... ولا تقولى لشيء كان ما فعلا
فاللوم لايرجع الاموال ان ذهبت ... وليس يمنع شيئا بعد ما حصلا
صرفت مالى وقصدى ان أصيد به ... اضعافه لاسيب الفقر والزعلا
وكان مالى قليلا لا يصاد به ... مال كثير فلم ابلغ به املا
والمرء يجرى وراء المال يكسبه ... وليس يزعل ان لم يترك القشلا (١)
وليس من يأكل اللحماء ضانية ... كمن يدش على جبنائه البصلا (٢)
وليس في الدنيا واد أصله رجل ... وكل واد سيغدو مثلنا رجلا
والمال ان راح لاقينا له بدلا ... والعقل ان راح ما نلقاشه بدلا (٣)
وليس كل فتى في بوزه عوج ... ضميره اسود أو قومه ثقلا (٤)
ولا اللى يلقاك بالتضحيك تأمنه ... فقد يكون لئيما يدعى الهبلا
والثور في أسفل الغيطان منربط ... وقد يطير الى ان يطلع الجبلا
والفيل يعجز عن فار يعاكسه ... وعقرب ان أرادت تقتل الجملا
والاهل مافيش خير فيهمو أبدا ... والعاقل اللى يرى فى غيرهم بدلا
وليس كل صديق فيه منفعة ... فعش لوحدك في الدنيا تكن بطلا

شاعر الفكاهة

(١) القشل الافلاس (٢) الجبناء الجبنة (٣) ماتلقاشه لا تلقاه والهاء ضمير في محل نصب لانه متقندل على عينه (٤) ثقلاء

عريضة

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الداخلية للشؤون الصحية

أرفع الى سعادتكم هذا باني من سكان أحد الأحياء الوطنية القريبة من الوزارة وقد بلغني ان المعامل البكتريولوجية التابعة لمصلحة الصحة تعنى بزرع الميكروبات او توليدها وتربيتها ، لدراسة الامراض ، ولما كانت هذه العملية تشغل وقت الدكاترة ، وتكلف الحكومة نفقات كبيرة ، فاني اتشرف بابلاغ سعادتكم ان في الحى الذي نسكنه طرقا يلقي عليها السكان الماء القذر وقشور الفاكهة والاطعمة الحامضة، فتتولد في الحارات الميكروبات على اختلاف انواعها، وانا مستعد لتوريد ما يلزم لمصلحة الصحة من الجراثيم المختلفة مجهزة باثمان متهاودة جدا توفر على الحكومة نفقات زرع الميكروبات وتربيتها في المعامل البكتريولوجية. فاذا وافق هذا العرض القبول فانى مستعد للمفاوضة مع سعادتكم أو من تنتدبونه للاتفاق على الأثمان والكميات المطلوبة من جراثيم حارتنا وميكروباتها الجيدة التى لايجارينا في تربيتها أي معمل بكتريولوجي في العالم واقبلوا فائق الاحترام

المخلص الاصفر أبو علة

تركة قهوجي
وشروط وصيته الغريبة

توفي اخيراً صاحب قهوة تعتبر اشهر قهوة في الحى الكائنة فيه وترك وصية غريبة تتلخص فيما يأتى:

ان كل ما اتمناه بعد مماتي هو ان تبقى للقهوة نفس الشهرة والسمعة الطيبة التى كانت لها في أثناء حياتي. ولذلك أوصي لكل من ولدى محمود وحسن بمنزل من المنزلين اللذين امتلكهما، وأن تكون القهوة مناصفة بينهما بشرط ان لا يقدما للزبائن الا التنباك العجمي الاصفهاني الذى تبيعه شركة سجاير ماتوسيان في باكيتات صغيرة وكبيرة في كل مخازنها، لان هذا التنباك فضلا عن نكهته الجذابة ورائحته الذكية فانه خال من الغش واسعاره لا تزاحم



تأهب طيار انجليزي للطيران ليعبر المحيط الاطلانطي ذهابا وايابا ، من غير راحة ، إلا مقدار تغيير البنزين وفحص الآلات ، والكلام سهل ، فتأمل في السفر من أوربا إلى أمريكا والعودة من أمريكا إلى أوربا على طيارة فوق المحيط الذي لا نجاة لمن يقع فيه وانت تعلم خطورة هذه الرحلة ، وعندنا هنا من يخشى الجلوس في البلكونة لئلا تقع به في الشارع

نعم عندنا طيارون ، ولكن أين التكحل في العينين من الكحل ، ومتى يجد طيارونا من الحكومة والأمة تشجيعاً ليلحقوا به شأو الاوربيين والامريكيين ؟

آه يامصر ، فيك العقول القوية وفيك القلوب القوية ولكن ليس فيك التعاون فاذا كان ، فالله أكبر على مصر والمصريين ، يعودون إلى فرعنة زمان

* * *

وصل الاتقان في فرنسا بالآلات التي تلف السجاير إلى حيث تخرج الآلة الواحدة ثلاثة آلاف سيجارة في الدقيقة ، وحاش أن أتعجب من هذه السرعة وانا أعلم أنهم مخترعو العجائب ، بل اتعجب مما يحرقه الناس من السجاير كل يوم إذا كانت آلة واحدة تلف ثلاثة آلاف سيجارة في الدقيقة وفي البلد الواحد مئة آلة تلف السجاير طول النهار

انا اعتقد أن الناس إذا اقلعوا عن التدخين دفعوا عن العالم غائلة الازمة المالية فلا تدخنوا ويكفي أن تسكر فان الخمر لا تستهلك مالا كثيراً لان السكير يموت سريعاً فلا يقضي زمناً طويلا في الانفاق

* * *

كثرت كتابات بعض الشبان في بعض الصحف عن كلمات أو تراكيب لغوية كان العلامة محمد افندي مسعود يضبطها لكي لايقع الكتاب في الخطأ الفاشي ، وأخذ هؤلاء الشبان يخلطون خلطا شديداً ويلوكون الكلام حتى باخت المسألة وصرنا نرى بعضهم يشغل اعمدة الصحف بان واو العطف لاتتخلل الصفات وهي قاعدة نحوية يتعلمها الاولاد في السنة الثانية الابتدائية فهل للصحف اليومية أن تلاعبها شوية وتسد باب البحث في هذه الحكايات الاحين يكتب اليها العلماء ، وبلاش مسخرة بقى ؟

* * *

كتب بعضهم إلى إحدى الصحف الانجليزية أنه رأى سيدة شرقية في القاهرة تنزل من مركبة وتدخل محلا تجاريا وهي لابسة بيجاما ، والحق إن هذا شيء بارد وثقيل جداً أن ترى العين سيدة في محل تجاري لابسة بيجاما ، ولكن (ليه نزعل على من لبس البيجاما) وقد تعودنا أن نرى السيدات ولا سيما في هذا الصيف يمشين كالعاريات لقصر الذيول والا كام وظهور الصدور والظهور من المقصرات والمقورات ؟

اما ان ينهي كل رجل نساء بيته عن المبالغة في الوقاحة واما ان تخلوها على الله

سكران

على ايه يا ستى عزلى ...

عتاب :

العتاب واجب ما بين الاصدقاء لجل ما يزيل الجفا أول باول
واللي بيصهين دا ماهر ف الرياء والزمان يظهر رياؤه مهما طول

معذره يا بو بثينه لو أعاتبك او اقول لك بالصراحة انت عايب
والحقيقه يا عزيزي الحق راكبك تعترف ؟ أو ف الزمان دا الحق سايب

عبت فيك سابق وقدمت اعتذارى ف الفكاهه وليه ما علقتش عليه
هو فيه داعي يا فندي لاحتقاري والا سر الامتناع ده يبقى ايه

يظهر ان الكبرياء واخد حدوده أو جنابك يعني بتبيع الكلام
قول لي فكرك كان ساعتها في شروده والا انا يا فندي مش قد المقام

أبو عبده
عبد الفتاح شلبي

الرد :

يا بو عبده خللي حسن الظن عندك قبل ما تزعل قوى وتلوم عليه
انت فاكر اني يعني بدى اعاندك انت غلطان والنبى وحياة عنيه

شوف رح اضرب لك مثل تفهم كويس م المثل ده ايه مرادي وقصدي ايه
لو أفندي داس على رجلك يا ريس واعتذر حالا وقال بردون يا بيه

رح تقول له العفو . او تسكت وتمشي والسكوت معناه رضاك عن لعتذار
الكلام دا فهشي شيء ما ينفهمشي يبقى فين . يا سيدي بس الاحتقار

فيه مثل يا بن الحلال دايماً نقوله الحبيب عينه تتوه عن عين حبيبه
جوهر الاخلاص ثمين ومنين نطوله كل شيء غير الوداد لازم نسيبه

* * *

الى أمير فن الزجل أهدي سلامى لحضرته
واكتب سؤال بس الأمل يجود علي بفكرته

يا ابن الحلال ايه العمل ف اتنين جيراننا قول لنا
هما اللي خالقين الزعل . قربنا نطفش كلنا

ما شفت ساعه ف يوم تفوت من غير خناقه وشوشره
دول خسروا اسم البيوت دول بالقرف دول مسخره

ابعت لى يا لله فكرتك بشرط أخلص منهم
والشكر مني لحضرتك اكتب لى تقرير عنهم

الجمالية آنسة - نعيمه محمد

الرد :

ايه يا نعيمه المسأله
مالك ومال النقوره
ع الجار وليه البهدله
ايش دخلك في الشوشره

الجار اذا كان يتعبك
ولا تقدريش تستحملى
ح تأدبيه ويأدبك
على ايه يا ستى عزلي

* * *

يا أمير فن الزجل اسمع حكايه
يا اللي لك ف كل بيت ناس يعشقوك
انت مدهش . انت معجز . انت آيه
ربنا يحميك يا شيخ لامك وابوك

فيه سؤال عندى ومستنظر جوابه
انت من يوم ما كتبت (أبو بثينه)
سوق «أبو» مفتوح ولا بينسد بابه
يعني دي في ذمتك مش غيره باينه

بدى أفهم هو ايه أصل الحكايه
١٠٠ «أبو» طالعين ياخويا يقلدوك
سيب «أبو» وحياة ابوك يابني النهايه
كل دول وحياة بثينه بيحسدوك

الملثم

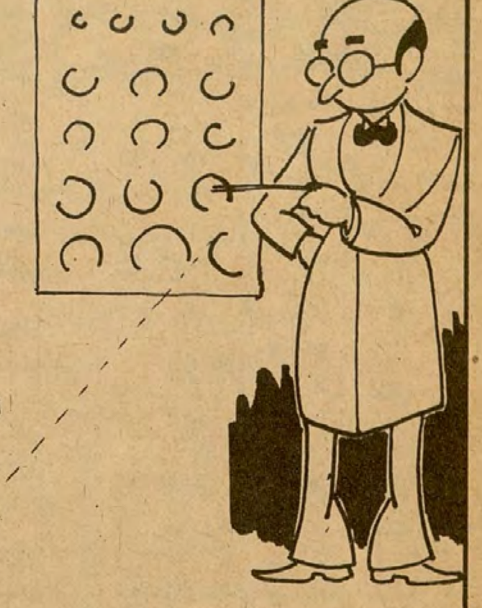
الرد :

يا «ملثم» يحسدوا ايه بس فيه
هو انا «دانتي» ياخويا او «طاغور»
مين ح «يحسد» كلتين فارغين عليه
لو باعوهم مايجيبوش حق «البخور»

أبو بثينة

طبيب العيون

قصة فكاهية ذات فصلين



المنظر :

عيادة طبيب عيون حديثة في حي الحسينية !

التمورجي ـ تفضل يا حضرة العمدة جه دورك . .

يدخل العمدة العيادة ـ بعد دفع الفزيتة فيرفع من حول عنقه الشال كما يرفع عمته بعد ان يرمى السيجارة من يده ويتفل عليها وهو في ذلك كله ينظر إلى الطبيب الصغير من قمة رأسه إلى كعب حذائه . .

العمدة ـ فين الدكتور أمال ياحضرة ؟

الطبيب ـ محسوبك يا افندم . . !

العمدة (دهشاً) ـ لا حول الله . . انت يا بني الدكتور محمود امين طبيب العيون على سن ورمح . . !

الطبيب (خجلا) ـ العفو يا افندم ده من ذوقك بس .. اتفضل اقعد هنا ..

العمدة ـ أقعد ايه يا بني . . ما تنادى الدكتور في الاول . . أنا لي ساعه منتظر هنا . لسه عاوز تأخرني كمان .. ؟

الطبيب (متأدبا) ـ يابيه أنا الدكتور نفسه ..!

العمدة ـ بالصدق صحيح انت دكتور . .

الطبيب ـ آي والله العظيم . .

العمدة (يخبط يديه أسفاً) ـ اوعى يا بني تكون بتضحك علي بعدين اتفضل اسأل التمرجى والا اسأل الناس بره . . . !

العمدة (يجلس متشككاً) ـ ما شاء الله.. وحضرتك عندك شهادة من الحكومة بمزاولة المهنة .. ؟

الطبيب (ضجراً) ـ طبعاً يا بيه . . أمال يعني مزين صحة !

العمدة (باسماً) ـ لأ أستغفر الله مش قصدي . . بس من غير مؤاخذة شايفك تعمي لي عيني . . أنا مستعد أدفع زي ماالدكتور يطلب بس يكون هو اللى يشوفني ويكشف علي

الطبيب (متبرما) ـ يا حضرة البيه أنا الدكتور محمود امين . . أنا نفسي الدكتور ان ما كنتش مصدقني



سفير خالص ع الدكاترة ..!

الطبيب (ينتقم لنفسه !) ـ الحكايه مش بالطول والتخن يا حضرة العمده ، والا كنت انت تبأى مستشفى رمد متنقل !

العمدة ـ وكنت انت بقيت عين سمكة (كاللو) ..!

الطبيب ـ حضرتك بتشتكي من ايه .. فيه حاجه ف عينك ..؟

العمدة (غاضباً) ـ ليه يعني تقول الكلام الفارغ ده .. يعني ايه باشتكي من ايه .. ؟ انت شايف عيني مقفلين والا مغمضين والا مربطين .. ! ؟

الطبيب ـ لا مؤاخذه .. أمال جاي ليه .. ؟

العمدة ـ ياسيدي جاي عشان تعمل لي نضاره .. !

الطبيب ـ آه .. طيب يا أخي مش تقول كده من الصبح ، اتفضل اقعد ع الكرسي ده .. !

(يجلس العمدة ويقف الطبيب في آخر الغرفة أمام لوحة علامات قياس النظر)

الطبيب ـ دي مفتوحة منين ..؟

العمدة ـ من تحت .. !

الطبيب ـ ودي .. ؟

العمدة ـ من فوق !

الطبيب ـ ودى .. ؟

العمدة ـ برضه من تحت .. !

الطبيب ـ ودي .. ؟

العمدة (غاضباً) ـ إيه ياخويا الكلام الفارغ ده ... مفتوحه إيه ومقفوله إيه يادكتور ... بقول لك أناعايز نضاره .. نضاره عشان القرايه مش تقول لي مفتوحه ومقفوله .. !

الطبيب ـ حاضر .. حاضر .. ياسيدى طول بالك ربنا خلق الدنيا في سبعة ايام..!

العمدة (ثائراً) ـ ياخبر اسود ياولاد .. إيه اللي دخل الدنيا دلوقت هو انا بقول لك اخلق لي دنيا تانيه .. !



الطبيب (محتداً) ـ طول بالك يا أخي وهده .. !

العمدة (متأففاً) ـ اللهم طولك ياروح. سلبه ياخويا .. !

الطبيب ـ بأى شوف ياسيدي ، انا رايح أحط لك دلوقت قطره في عينك قبل ما افحص نظرك عشان النضاره ، وبكره تجي عندي زى دلوقت اكشف على عينك واكتب لك كشف النضاره ...

العمدة ـ قطره ! .. يا أخي إيه دخل القطره في النضاره بدى أفهم بس ...

الطبيب ـ معلهش بس ... هات عينك هات ..

العمدة (يقدم اليه رأسه بعد ان يميلها الى الوراء) ـ اتفضل ... بس خد بالك شايف عني مفنجرين ازاى ... يعني بخرالهم حاجه ودين النبي حكما البلد كلهم مايقضونيش .. !

الطبيب (يقطر له في عينيه بعض نقط « اتروبين » لتوسيع حدقة العين) ـ القطره دى عال جدا لو ضايقتك شويه ، استحملها لغاية بكره . انا اعملك النضاره .. !

العمدة (يمسح عينيه اثر القطرة فلا يرى شيئاً وقد اضعف الاتروبين قوة النظر)ـ الله.. دكتور..يادكتور انت فين انا مش شايفك .. ؟ !

الطبيب (باسماً)ـ ماتشوفش وحش!

العمدة (غاضباً) ـ اشمعنا ..! هو احنا حنخش قافيه .. بقول لك مش عارف عني مالها .. مش شايف حاجه ابدا .. الدنيا ابيضت كلها قدامي ... الله .. دكتور .. دكتور .. !

الطبيب ـ اتفضل بأى وتعال لي بكره . بكره زى دلوقت .. !

العمدة (يخبط يديه بشدة وهو يصرخ)ـ آه .. آه .. الحقوني يا خواتي يا خراب بيتي ... يا عمى عيني يا ناس . الدكتور عماني ياشوه ..

الطبيب (متلطفاً) ـ يا سيدي ما تخافش عيب تعمل كده زي النسوان .. !

العمدة ـ نسوان إيه ورجالة إيه يا دكتور . . حضرتك عايزني أطلب نضاره عشان القرايه أقوم اطلع من عندك « الحمد لرب مقتدر » . . !

الطبيب (مبتسما وهو يوصله الى الباب) ـ معلهش . . بكره زي دلوقت يروح تأثير القطرة واعمل لك حتة نضاره لكن . .

العمدة (مقاطعاً) ـ توريني الكتابه كلها

الطبيب (ضاحكا) ـ توريك النجوم في عز الضهر . . . !

* * *

الفصل الثاني

المنظر ـ نفس العيادة في اليوم الثاني

العمدة (يدخل يتحسس الجدران) ـ صباح الخير يا دكتور . .

الطبيب ـ اهلا . يسعد صباحك يابيه . اتفضل (ويجلسه على المقعد)

العمدة ـ اللهم ما تحرمش حدمن نضره يارب . . .والله العظيم . والله العظيم . والله العظيم ، تلاته بالله العظيم يا دكتور لو كنت عارف ان النضاره تعمل ده كله لكنت آيست عليها ، قطعت القرايه وسنينها ، أنا عارف نضارة ايه اللي تعمي عين الواحد كده . .

الطبيب (مداعبا وهو يفحص عينيه) ـ هو انت لسه شفت حاجه .. !

العمدة ـ ليه . . . ناوى تقطر لي تانى والله كنت استغنى عن الفزيته والنضاره . ان شالله ماحد قرا ولا كتب . . !

الطبيب (وقد انتهى من فحصه) ـ لكن انت عينيك كويسه خالص . . .

العمدة ـ ماني عارف . . لكن عايز النضاره عشان القرايه . .

الطبيب ـ عندك حق أهي برضه تنفع وقت العوزه . . !

العمدة ـ أنا عارف ما كانوش قالولي ع النضاره ليه من زمان . .

الطبيب ـ شوف بأى يا سيدي البيه أنا فحصت عينيك وعرفت مقاس نضرك . ودلوقت رايح اقطر لك قطره

العمدة ـ قطره . . والنبي لودفعت لي ميت جنيه .. انت عاوز تعميني خالص

الطبيب (ضاحكا) ـ لا والله دي مش من قطرة امبارح . دي قطره عكسها ترجع النظر تمام وتخلي عينيك زي الجمب !

العمدة (متشككا) ـ يا دكتور ما يصحش تضحك ع الشيبه دي . . أنت يا بني ماتجيش قد ولادي وعايز تضحك علي . . !

الطبيب (متضايقاً) ـ يأخي ما تخافش هو احنا في مدرسه هنا . بقول لك والله العظيم ماهى قطرة امبارح . دى قطره تانيه تصلح النظر خالص وتخليك أحسن ما كنت

العمدة ـ لا مش ممكن . .

الطبيب (ثائراً) ـ طيب امال قوم اتفضل بأى ما تعطلنيش . يا تسمع الكلام يا تتفضل تخرج ! .

العمدة ـ ياه .. دانت باينك زعلت ..

الطبيب ـ ما ازعلش ازاى بس وانت هلكتني معاك . . اخلص أوام هات عينك خليني أقطرلك وانتهى ..

العمدة (يرضخ خائفاً) ـ طيب أهو اتفضل ... بس وديني بعد البهدله دي كلها والعذاب ده كله ان ماكانت النضاره تخليني أقرا زي الاكس لتعرف شغلك . . !

الطبيب (يقطر له بعض نقط ايزرين فتعكس مفعول الاتروبين وتعيد حدقة العين إلى اصلها) ـ خلاص ياسيدى .. فتح بأى وشوف النور ...

العمدة (ضاحكا) ـ الله .. الله .. دهده انا في حلم والاعلم .. ده نظرلي رجع تاني ياولاد زى ما كان .. اسمها ايه القطره دي يا دكتور . والله العظيم زي ما تكون سحر . . !

الطبيب ـ دلوقت باى رايح البسك نضاره على مقاس عينك عشان أشوف النمره المضبوطه .. البس دي

يبتعد الطبيب إلى لوحة العلامات ـ شايف دي . . مفتوحه منين . ؟

العمده ـ حنرجع تاني للمقفوله والمفتوحه .؟!

الطبيب (متضايقاً) ـ اسمع الكلام من فضلك .. قول اللي انت شايفه..

العمدة ـ مفتوحه من تحت ..!

الطبيب ـ ودي .. ؟

العمدة ـ برضه من تحت . .

الطبيب ـ عال خالص . . انتظر بأى لما أجيب لك كتاب خط رفيع اوي . .

العمدة ـ ايوه كده امال . . . آدي شغل النضارات مش تقولى فوق وتحت .!

الطبيب ـ تقدر تقرأ الخط ده

العمدة ـ لأ . . ابداً . . !

الطبيب ـ (يقلب الصفحة حائراً مضطرباً) طيب خد اقرأ هنا . .

العمدة ـ برضه مش قادر اقرا ولا كلمه . .

الطبيب ـ ازاي مش قادر تقرا الخط ده

العمدة ـ دكها علامات..ودي كتابه..

الطبيب ـ وماله الحجاره مظبوطه على نظرك تمام . .

العمدة ـ لكن برضه مش عارف . .

الطبيب (محتدما) ـ طيب اقلع يا اخي النضاره وشوف تقدر تقرا الخط ده من غيرها والا لأ . . !

العمدة ـ اقلع النضاره ! أمال ايه الفايده بأى . . ؟

الطبيب ـ فايدة ايه . ؟

العمدة ـ فايدة النضاره يا دكتور . . مانا ما تعلمتش القرايه والكتابه . .

الطبيب « يستشيط غضباً » ـ انت ما تعرفش تقرا وتكتب ؟

العمدة « جاداً » ـ طبعاً لأ . امال جاي اعمل النضاره ليه . . ! !





شورة
مشاهدات رسام الفكاهة
في الاسكندرية
الصيف على الشاطىء

سينما الفكاهـــة

رواية قتيلة النار

الفصل الاول

زينب دى بنت لكن بلدى — وخفيفـه وعال
وياما في الصنف البلدي — يا خونا جمـال

شبان حارتها يبصوا لها — ما تعـبر حد
كويسه وحلوه ورقه — وسجوريا وجـد

الواد شحاته يموت فيها — عاشق ولهـان
لكن ما هوش قادر يظهر — حبـه لانسان

لان زينب عشاقها — ف الحته كتار
ولو شرح مش رح يلقى — أبداً أنصـار

قام سلط اخته عشان تعمل — مع زينب ود
وتروح تزورها ودى تزورها — والرجـل تمـد

القصـد تمت صحبتهم — في وقت قليل
والبنت برضـه بطبيعتها — للبنت تميـل

الفصل الثانى

ف يوم شحاته وجد زينب — ف البيت بتزور
قام قال دى فرصه ما ترجعشي — ولا بعـد شهور

وقال ح خاطر ويا تنفع — أو تطلع بوش
لبد لهـا تحت السلم — بشويش في الحوش

ولمـا فاتت وهي نازله — ف الضلمه عليـه
طلع وقال ـ انتي يا زينب — ليه تتقلي ليـه ؟

البنت كانت عصبيـه — وتخاف لك موت
خافت وراحت مخضوضه — رقعت بالصوت

خوات شحاته قالوا اسم الله — قالت عفريت
قالوا الحقوا . . فين اللامبه — هاتوا الكبريت

البنت سورقت وشحاته — كان زاغ ف الحال
واتلموا نسوان الحتـه — واتلموا عيـال

وأهل زينب أخـدوها — معدومة الحيـل
باتت تخطرف وبقت لك — ما تنامش الليـل

الفصل الثالث

وكل يوم تصبح هايجـه — والحـال يزداد
قاموا الحريم من عباطتهم — قالوا دول أسـياد

لازم ضروري يوم الجمعه — نعمل لهـا زار
والكوديه جت دغري وجابت — ولا عشرين طار

البنت كانت عصبيـه — والجسم ضعيف
الزار بقى يزود حالهـا — بقى حالهـا مخيف

وزار ف زار ضعفت خالص — والعقـل اختل
جابولها دكتور ف الآخر — ما لقاش لهـا حل

البنت صبحت مجنونه — وجنـانها . فظيع
والجهل بيخلي الصحه — والعمر يضيع

كانت عروسه المسكينه — على وش جواز
ومن جنانها راحت دالقـه — على نفسها جاز

ماتت وقالوا الناس ـ ياختى ـ — يا قتيلة النار
بقيت أقول أبداً والله — دي قتيـلة الزار

أبو جمال

(انظر صحفة ٤٧)


ووصلها في مدة أربع وعشرين ساعة اكثر
نودي بالآنسة كريمان هانم أجمل فتيات تركيا ملكة للجمال في العالم
وهكذا فلا لوم على فتياتنا
كل شيء واهتممن
وكسف بهاء شهرتها شهرة شكسبير واديسون ونابليون وغيرهم



الف رسالة تهنئة

ونشرت صورتها في مختلف الصحف والمجلات في انحاء العالم

أليس أفضل من ذلك أن تبدل هذه المسابقات السخيفة بمسابقة بين نساء الشرق للحصول على لقب سيدة العالم ـ لا في الجمال ـ بل في الفضيلة والتدبير وسعادة المنزل

إذا أهملن

وزينتهن

قصة واقعية

جناية زوجة

لقد كانت عمتي بيل تعرف أخلاقي معرفة تامة لأني ربيت في بيتها بعد فقد والدي ، ولذلك حاولت منعي من التزوج بماك ارثور لأنه كان مدرساً لا تسمح له حالته المالية بتحقيق رغباتي وميولي التي كانت تنزع بي إلى البذخ والترف

ولكني كنت أحبه من صميم فؤادي كما كان هو يحبني أيضاً . فظننت اني أقدر أن أستعيض بهذا الحب عن نزعاتي الميالة إلى الانفاق والتبذير . وقد تسنى لي ذلك في أول الامر . إذ لم يمض على زواجنا سنة حتى رزقت طفلتين توءمتين كانتا أشبه بوردتين لحسنهما وجمالهما ولذلك لم نتعب في تسميتهما فاطلقنا على الواحدة اسم روزاموند والاخرى روزالي

وكنت أشعر بهناء وسعادة في معيشتي البيتية بين زوج عطوف حنون وبين طفلتين كملاكين . وقد تبادر لذهني أن كل ميولي ونزعاتي قد تغيرت لأن زوجي ماك ابتاع لنا بيتاً صغيراً فرشه بالأثاث الذي ورثه عن آبائه . وكان يميل اليه ولا يريد أن يستبدله بالأثاث الحديث الذي لا يدل على سلامة ذوق وليس فيه شيء من الابتكار والفن

وكان يتردد على بيتنا الدكتور داي وهو صديق حميم لماك ويسكن في بيت قريب من بيتنا . وكان له ولد صغير اسمه آلان يكبر طفلتي بست سنوات. وكان يحبهما حباً جماً ولذلك لم يكن ليفارقهما لحظة بل كان يجلس إلى جانب مهديهما ويداعبهما بلطف ورقة فكانتا تبتسمان له وتهشان لرؤيته وتمتنعان عن البكاء حالما تريانه

قضيت في معيشتي الهنيئة خمس سنوات وانا في حالة سعادة ليس بعدها زيادة لمستزيد . لاني كنت اشعر بان كل رغائبي وتمنياتي مجابة دون تأخر ولا تردد لان ماك كان همه الوحيد ان يعمل على ارضائي وجلب الهناء والسرور الى قلبي ماوجد الى ذلك سبيلا

وكان آلان ابن الدكتور داي قد بلغ الحادية عشرة . فكان يركب روزالي وروزاموند على عجلته ويخرج بهما للنزهة وهو مسرور منبسط بوجودهما معه اغتباطا لا حد له

وكنت اظن أن حياتي كلها ستنقضي على هذا النسق من الهدوء والسكينة والراحة والهناء . ولكن ذات يوم اقبلت دافن احدى رفيقاتي في المدرسة لزيارتي في بيتي بعد ما مر علي ثماني سنوات دون أن أراها او اسمع عما جرى لها

وقد كانت في سيارة فخمة لايقتنيها إلا الاغنياء اصحاب الاموال الوافرة . وكانت مرتدية ثياباً ثمينة غاية في الاناقة والترف ومتحلية بخاتم من الالماس وعقد من اللؤلؤ

لم أعرفها لاول وهلة لكنها أقبلت علي وأخذت تعانقني وعرفتني بنفسها فعانقتها وقبلتها وضممتها الى صدري لاننا كنا صديقتين وفيتين

ولما جلست الى جانبي شرعت اتأمل في اناقتها وبذخها وأقابلهما بحالتي التي تكاد تكون مزرية امام مايتجلى عليها من مظاهر الغنى العظيم . فتنبهت في غرائزي السابقة وميلي الكبير الى الملابس الثمينة والانفاق والتبذير ، غير اني رأيت بعين البصيرة عجز زوجي عن انالتي مشتهاي لان موارد رزقه محدودة . علاوة عن انها لاتكفي كلها لابتياع الثياب اذا شئت مجاراة صديقتي دافن في حسن هندامها وثمين ملابسها

اخذت اتحسر على سوء حظي وتذكرت وقتئذ قول عمتي لي ان ماك ارثور ليس هو الرجل المناسب لي لانه يقصر عن انالتي رغباتي . وندمت على استسلامي لعواطفي وتزوجي به دون غيره مع انه كان في وسعي أن اقترن بمن هو اوفر منه مالاً واسخى عطاء

وفي اليوم التالي قادتني دافن بسيارتها إلى مكتب زوجها الذي كان يشتغل بسمسرة العقارات ثم ذهبنا معاً إلى محال الازياء حيث كان لهذه الفتاة الجميلة الكثيرة الانفاق مكانة لاتدانيها مكانة لانها كانت من الزبائن المعدودين

طفقت دافن تزين لي هذا الفستان وتحبب الي ذاك الثوب وتلك القبعة وذلك الحذاء حتى انفقت في ذلك اليوم كل مرتب زوجي الشهري الذي سلمني اياه لأنفق منه على مايحتاج اليه البيت من مأكل وملبس

ولما عدت مساء واخبرت ماك بذلك تطلع الي ذاهلا لانه لم يكن يعهدني مبذرة متلافة الى هذا الحد . لكنه لم يفه بكلمة غير اني رأيت من الامارات التي ارتسمت على وجهه عظم تأثره وانزعاجه لانه لا يمتلك سوى مرتبه وبضعة جنيهات تصل اليه من دروس خصوصية يعطيها لبعض التلاميذ

ظلت دافن تتردد علي وأنا أرى من تبرجها وزينتها مابهرني حتى اني آليت على نفسي ان اعمل مافي وسعي لانسج على منوالها ولو كلفني ذلك ماهو فوق طاقتي ، لان شعوري الكامن ونزعاتي التي استترت طول هذه المدة مالبثت ان عاودتني بشدة اعظم وقوة أشد

أصبحت منذ ذلك الوقت وأنا اتطلع بازدراء الى كل مايحيط بي فكانت ملابسي الجديدة مثار اشمئزازي وأثاث بيتي مما تنبو عنه عيني ومسكني نفسه الذي ابتاعه لي زوجي اصبح تافهاً في نظري . فكان ماك يتتبع كل هذه التغيرات التي طرأت علي بتألم

وتوجع لكني لم اعبأ به ولا باعتراضه بل بعت البيت بما فيه من الاثاث والرياش التي ورثها زوجي عن آبائه وكان شديد التعلق بها . واشتريت بيتاً اكبر وفرشته بكل جديد من الاثاث حتى اضطررت الى الاستدانة . وشرعت أنفق عن سعة وأنا أقوم بسداد ما يطلب مني على أقساط شهرية لكن تبذيري كان قد بلغ حداً لايتكافأ مع مقدرتنا المالية بل تعداها وتخطاها الى أمد بعيد ، ولذلك أخذت احوالنا المالية ترتبك وكثر عدد المطالبين الذين يأتون الينا ليقبضوا اقساطهم الشهرية فكنت اراوغ هذا واهدىء ذاك واعلل الآخر واعد الرابع ... وأنا غير عابئة بما ستكون عاقبة كل ذلك لاني كنت مستسلمة الى اماني ونزعاتي فلا ارى غير الملابس والثياب ولا اهتم الا باقامة المآدب والحفلات وزيارة الاصدقاء والصديقات ، حتى بلغ بي الامر اني انفقت مرتب زوجي الشهري حالما ناولني إياه في دفع القسط الاول من ثمن سيارة اشتريتها . ثم اعقبته بتبديد مبلغ كان مالك قد أعده للانفاق على ابنتنا روزاموند التي كانت وقتئذ في الخامسة عشرة من عمرها واصيبت بنزلة شعبية شديدة الوطأة عظيمة الخطر

وترتب على ذلك موت ابنتي لانها كانت في حاجة الى تغيير الهواء ولان النقود التي أودعها عندي أبوها لهذا الامر ذهبت كما ذهب غيرها من قبل

وكانت هذه الابنة التي ذهبت ضحية رعونتي وحماقتي رزينة عاقلة كثيرة الحب لابيها لأنها كانت ترى حزنه العميق من جراء تصرفاتي فتواسيه وتجتهد في تخفيف آلامه وأحزانه ما أمكن . بينما كانت اختها على نقيضها . لانها كانت خرقاء رعناء مستسلمة لأهوائها وعواطفها لاتقبل من ابيها نصحاً ولا ارشاداً . فكانت تعاشر الفتيات اللواتي على شاكلتها ، وتختلط بالشبان الذين قد فسدت اخلاقهم وتدهورت كل عاطفة شريفة في قلوبهم بينما كانت لا تقبل على آلان ذلك الشاب الرزين العاقل الذي كان دأبه الالتفات الى الدرس وهمه التثقيف والتقدم حتى نال شهادة الطب قبل ان يبلغ العشرين من عمره

ولما كثر مداينونا واشتد الحافهم بطلب أثمان ما قدموه لنا ، وضاقت بنا الحال عن تسديد ما علينا لهم أخذت أنهال على زوجي بالتقريع والتأنيب لانه يكتفي بتعاطي مهنة التعليم التي لا تقوم باود بيت مثل بيتنا ، بينما غيره ولا سيما زوج دافن يربح الاموال الطائلة من عمله. فكان زوجي يجيبني والأسى ملء فؤاده بانه شب على ما كان عليه والده . فقد قام هذا بالتعليم والتدريس وانشأه هو على طرازه فشب لا يحسن مهنة غير هذه

لكني لم اقتنع بهذه الحجة التي عددتها تافهة ، أو بالحرى لم انظر اليها بعين الاعتبار ، لانها في نظري عذر غير مقبول يبديه كل خامل كسول لاهمة له على العمل ، ولا عزم على مكافحة الخطوب وإزاحة العوائق وتذليل المصاعب ليفوز بالمنى ويحظى بالثراء والغنى فيعيش متمتعاً من دنياه بكل لذائذها ومباهجها

وبينما انا على هذه الحالة اكيل لزوجي كل قوارص التقريع والتأنيب وهو ساكت لايبدي أعتراضاً بل كان مطرقا برأسه الى الارض وهو مضعضع الحواس شارد اللب

فكدت أجن وحاولت منعه لكنه تمكن من تصويب المسدس الى رأسه وأطلقه عليه فسقط جثة هامدة

ذاهل العقل ، أقبل ساعي البريد وناولني خطاباً فظننته لي وفضضته فاذا فيه هذه الكلمات :

« لقد طالما خاطبناك بشأن العمل البسيط الذي طلبنا منك القيام به لكنك أبيت ذلك مع علمك بانه يدر عليك ارباحاً طائلة دون ان يتطلب منك جهداً كبيراً . ونعيد الآن عليك اقوالنا السابقة وننصحك بان تقبل ما عرضناه عليك لانه أفيد لمصلحتك ومصلحتنا »

فانفجرت مراجل غضبي عندما قرأت هذا الخطاب المرسل الى زوجي وناولته إياه صائحة بحنق :

— خذ واقرأ وقل لي بعد ذلك بانك لاتجد عملا كثير النفع بعد مايعرضون عليك القيام بعمل لايقتضي تعباً ولك مقابل ذلك اجرة وافرة غير ان كسلك وخمولك يأبيان عليك الكد والدأب

فقرأ المسكين ذلك الخطاب وما كاد يأتي على آخره حتى احمر وجهه وانتفخت اوداجه ومزقه بحنق وألقاه على الارض صائحاً :

— انهم يعرضون علي ان اقوم ببيع المخدرات وتصريفها في الاوساط التي انا عائش فيها لان رجال الامن لن يخامرهم ظن بي لتمتعي بصيت عطر وسمعة حسنة . فهل تريدين مني ان أدوس شرفي واطأ عزة نفسي واضحي بحياتي وبكل عاطفة سامية في لكي اقدم لك ماتستعينين به على انفاقك الجنوني وتبذيرك الذي لامسوغ له ؟

ثم تركني وخرج واليأس ملء فؤاده والاسى يقطع نياط قلبه على ما آلت اليه حالته وحالة بيته وأسرته

مضت الايام والاسابيع وأنا على ما كنت عليه من الرعونة . إذ لم تؤثر بي حالته ولم تأخذني الشفقة عليه بل كنت أزداد هوساً فيما أنا مندفعة في تياره وقد أهملت أمر ابنتي تاركة لها الحبل على الغارب . حتى إذا كنت ذات ليلة جالسة إلى مائدة العشاء وأمامي زوجي وهو يأكل صامتاً وقد شحب وجهه وتغضن محياه وقد وخط الشيب رأسه ، طرق آذاننا ضجيج وضوضاء ولم نشعر إلا بدخول روزالي وهي تركض وقد علقت الاوحال بملابسها لان الوقت كان ممطراً ودخل في أثرها ثلاثة من رجال البوليس فتقدم أحدهم منا وبعد ما اعتذر بكلمات رقيقة عن تهجمه هذا قال وهو يشير الى روزالي :

— يسوءني أن أخبركما بأن هذه الفتاة التي هي ابنة رجل عالم فاضل قد بلغ بها التبذل الى السرقة ، فقد دخلت محلا لبيع الفراء وغافلت موظفيه وسرقت هذه الفروة الثمينة التي تحملها فدرى بها صاحب المحل وصاح بموظفيه بعد ما خرجت وامتطت سيارتها فاستنجد هؤلاء بنا فتعقبناها بالموتوسيكل حتى وصلت الى الباب الخارجي فحاولنا القاء القبض عليها عند ما انحدرت من السيارة لكنها دافعت عن نفسها وسقطت على الارض ثم أفلتت منا ودخلت الى هنا

فما كاد ماك يسمع هذه الكلمات حتى شعر بأن الصاعقة انقضت عليه فتوسل الى رجال البوليس أن لا يلقوا القبض عليها إبقاء على سمعته وأمضى سنداً لصاحب المحل الذي كان واقفاً خارج الباب بان يدفع له مبلغ عشرين جنيهاً ثمناً لتلك الفروة التي تقطع منها جزء في أثناء محاولة البوليس القبض على روزالي

فتنازل صاحب المخزن عن شكواه وقفل راجعاً بصحبة رجال البوليس وانسل زوجي الى غرفته وأخذ يبكي بكاء مراً

فلحقت به وسألته عن الكيفية التي سيدفع بها مبلغ العشرين جنيهاً وهو لا يملك شيئاً بعد ما أعطاني مرتبه منذ يومين فأنفقته في دفع بعض الاقساط الا كثر استحقاقاً . فأجابني وهو ينتحب بشدة : « سأشتغل شغلا آخر »

ولم تمض سوى أيام حتى سدد ماك ثمن الفروة ولكنه كان في حالة قلق مستمر فلا يكاد يقرع جرس الباب حتى يتولاه الفزع ولا يقبل غريب حتى يجزع من رؤيته . غير أني لم أعر حالته اهتماماً كبيراً وظللت أقيم الحفلات والسهرات والمآدب ولكن بشكل أكثر أبهة وأعظم فخامة لان المال كثر بين يدي زوجي فكان يغدقه علي بدون حساب

ورغماً من وفرة ارباح ماك كانت حالته النفسية تزداد شقاء وتعساً لان سكوته اصبح وجوماً ونومه سهاداً مضنياً منهكا فكان دائم الرعب مستمر الذعر كثير الخوف مما تضمره الايام . وأنا لا ادري لذلك سبباً . حتى اذا كانت ذات ليلة سمعنا طرقاً شديداً على الباب فنهض ماك عن مكتبه وتطلع بذعر من نافذة غرفته ثم عاد مسرعاً وأخرج من درج مكتبه مسدساً ضخماً وهو يقول :

— لقد حانت الساعة

وكنت جالسة الى جانبه فصحت به :

— ماذا تريد أن تفعل ؟

فاجاب بهدوء وسكينة :

— سأرحل من هذه الدار

فصحت بذعر :

— ويلك : أجننت ؟

— كلا . بل هذه نتيجة جنونك أنت . فقد دفعتني بفعالك واعمالك وتبذيرك وتفريعك الى الالتجاء لبيع المخدرات وها قد افتضح امري واقبل رجال البوليس لالقاء القبض علي فيجب أن أموت لاني لا احتمل عار المحاكمة والسجن

فكدت أجن وحاولت منعه لكنه تغلب علي وصوب مسدسه الى رأسه واطلقه عدة مرات فسقط على الارض جثة هامدة

فهذه هي نتيجة فعالي كما قال لي وأنا اتحمل عواقبها الى الآن وقد ظللت ابكي حرقة وندماً حتى أصبحت عيناي غير قادرتين على مشاهدة الاشياء عن قرب . ولكن هيهات ان يمحو الندم ما فات



حديث خالتي أم ابرهيم

يادي النايبه يا خواتي من الولاد دول
وهمهم اللي مش على حد
والنبي انا احترت واحتار دليلي . اكلمهم
يبوخوني ، أجادلهم يكسفوني ، افهمهم
يسخفوني . . فاكرين اني خلاص وليه
كبيره من بتوع زمان وهم ولاد مدارس .
قطيعه تقطع المدارس واللي بدعها ، ماخسر
ولادنا وخلاهم يقلوا من احترامنا ويحتكرونا
الا المدارس وكلامها اللى كله كلام فارغ
مالوش اصل وبرده ندفع عليه فلوس
عندك امبارح الواد ابراهيم بيقول لى :
— الا هم ياما الجزارين دول لزومهم
ايه ؟
قلت له :
— لزومهم ايه . يدبحوا البهايم والبقر
والجاموس والخرفان ويدونا اللحم ناكله
قام سكت شويه وقال لي :
— الاكهان ياما قولى . ليه الناس
في الفلاحين بيقتلوا الديابه ؟
قلت له :
— لان الديابة بتقتل البهايم والخرفان
قال لي :
— اذن لازم احنا هنا نقتل الجزارين
مادام هم رخرين بيقتلوا البهايم والخرفان !.
اقول له ايه ده . .
مش اسكت والامر لله ! .

* * *

قولي سبت له الاوده وخرجت لقيت
الواد محمد رابط صباع ايده الكبير
قلت له :
— مالك ياواد رابط صباعك ليه ؟
قال لي :
— كنت بادق مسمار في الحيطه
وبعدين الشاكوش نزل على صباعي دغدغه

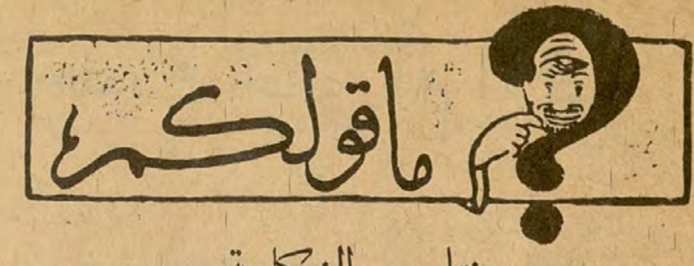
قلت له :
— يعني ماسمعتكش عيطت ولا حاجه !
قال لي :
— كنت باحسبك مش موجوده في
البيت .. وح اعيط بقى ليه ؟

* * *

حقا الواد محمد ده مش جايبها البر
قطيعه تقطع الخلف واللي بيخلفوه
امبارح يا بنتي كدب علي كدبه لكن
تخنها قوي . كدبه كده تعكر البحر
قلت له :
— مش عيب عليك يا واد يا قليل
التربيه تكدب . ما تعرفش ان الكدب
حرام . انا لما كنت قدك عمري ما كدبت
وبعدين ده ياختي يبص لي كده
ويقول لي :
— أمال أمتى ابتديتي تكدبي يامه

* * *

أما حقا سى أحمد عنده في بيته ساعة
حيط لكن لها العجب
ديكى النهار كنت عندهم في بيته بازوره
ساعة المغرب لقيت الساعة اتنين وربع
ومش واقفه .. انما ماشيه برده
قلت له :
— يظهر الساعه دي مش مضبوطه
ياسي احمد
قال لي :
— أبداً . دي مضبوطه ونص . .
بس ماشيه بطريقه أفهمها أنا بس
قلت له :
— وليه يعني كده ؟
قال :
— لاني انا شاريها بفلوس وما فيش
معنى اني أخلى غيري يشوف الوقت فيها
قلت له :
— وازاي بقى . فهمني يا بني ينوبك
ثواب . دلوقت مثلا أهي الساعه عندك
اتنين ونصف تبقى حقيقتها كام ؟
قال لي :
— أهو مثلا أما تكون العقارب على
اتنين ونص وتدق عشره تبقى ساعتها
الساعه سته ونص !



فتاوى الفكاهة

القب على قدر العاتق

أنا رجل في الرابعة والثلاثين توفيت زوجتي وتركت لي ولدين أحدهما في السابعة والثاني في التاسعة ، ولي تجارة نحو مائة جنيه أو تزيد ، وأريد زوجة جميلة متعلمة من عائلة كريمة حميدة الخصال فكيف السبيل ؟

م . . .

﴿ الفكاهة ﴾ لا أدري هل رأس مالك مائة جنيه أو مكسبك في الشهر مائة جنيه ، ونحن في زمن تستطيع أن تتزوج فيه على قياس ايرادك الشهري ، « والقب على قدر العاتق » والبحث واجب واللقاء نصيب

في دور التعليم

أنا شاب في الثامنة عشرة أحسن القراءة والكتابة أريد الالتحاق بمدرسة الوكلاء أمناء (البلوك امين) ولكني اسمع أن طلبة هذه المدرسة يلقون كثيراً من القسوة فهل هذا صحيح ؟ وإذا لم يكن صحيحاً فكيف الالتحاق بها ، وإذا كان صحيحاً فكيف الحق بمدرسة قره قول شرف الملكية ؟

حسين محمد السحلي

﴿ الفكاهة ﴾ لا تصدق ان الطلبة يعاملون بالقسوة في أية مدرسة . والمدرستان اللتان تقول عنهما تكفلان لك العيش الهني . أما كيف تلتحق باحداهما فتعرف ذلك بالاستفهام من ادارتهما وفقك الله

بؤس الحياة

انا شاب في الثانية والعشرين لى اخوة واخوات ، وقد أهمل ابوانا تهذيبنا فنحن متباغضون فكيف نعالج هذه الحال ؟

بائس

﴿ الفكاهة ﴾ هذه البأساء فاشية في كثير من البيوت ، فهذب انت نفسك واصلح من اخلاق اخوتك واخواتك بقدر ما تستطيع من اللين والحكمة والله الموفق

خرافة قديمة

يقولون إن ماء اسمه ماء الحاياة إذا شرب منه المرء طال عمره وان الخضر عليه السلام شرب منه فهو حى الى يوم القيامة فهل هذا صحيح ؟

احمد ابراهيم حسنين

﴿ الفكاهة ﴾ لو كان هذا صحيحاً وكان هذا الماء موجوداً في الدنيا لا كتشفه الباحثون ، ولكنه حديث خرافة ولابد من الموت . وأما إطالة الحياة ففى اجتناب الخمر وما تجر اليه الخمر ، وفى السكن في الامكنة النظيفة الطيبة الهواء والاعتدال في المعيشة . ومما يطيل العمر بالتأكيد أن تنام على فراش محشو بورق البنكنوت وتسكن في غرفة بالبنك الاهلي

ما هى الحرية

ماذا ترون في امرأة بلغت سن الاربعين ولها أولاد تشاغل شابا في نحو الثانية والعشرين من عمره ؟

غيور على الاخلاق

﴿ الفكاهة ﴾ لانرى الا أن مايسمونه حرية المرأة يقذف بكثيرات من بنات حواء في جحيم الفساد ، ولا علاج لهذا المرض غير ان يشعر الرجال بما عليهم من المسؤولية في سياسة بيوتهم . وسياسة البيت اعظم من سياسة عصبة الامم

انت جبت ؟

انا شاب في الثامنة عشرة أريد انْ اصاهركم ولا عمل لي لا واملك قوت يومي فهل تصاهرونني ؟

احمد ابو ربع

﴿ الفكاهة ﴾ عندنا قطة مريضة جرباء فاهلاً بك وسهلا

أصل النوبيين

عندنا خادم نوبي يزعم أن أصل النوبيين يرجع الى الاتراك فهل هذا صحيح ؟

عبد الرزاق محمد عبده

﴿ الفكاهة ﴾ أما ان النوبيين أصلهم تركي فهذا ما لا يقول به عاقل ، ولكن النوبيين الذين لا يعجبونك كرام الاخلاق وأصلهم مجيد . وكانت لهم دولة لها شأن عظيم في التاريخ ، فتأدب مع خادمك فقد يرجع نسبه إلى أحد الملوك القدماء وأنت لا تدرى ، وبلغ سلامي إلى سموه

كرم الضيافة

فاجأني ضيف في الساعة الثانية عشرة (الظهر) وطلب الغداء بلسانه وكنت مفلساً فاقترضت منه قرشين ونصفا وغديته و ارد اليه الدين فما رأيكم ؟

كريم جواد

﴿ الفكاهة ﴾ انه طلب منك الطعام وانت لم تدعه اليه وعلى هذا فهو طفيلي ، وأنت اطعمته بفلوسه ، فلا ترد اليه دينه لكي لا يعود الى تطفله ويحرجك أو يحرج غيرك والذى يريد أن يأكل رغم انوف الناس اكله السم

لا بأس

انا شاب مصري الجنس حقيقة ولكن اسمر شديد السمرة . الناس يظنونني بربريا فكيف اثبت لهم انى مصري ؟

احمد سيد احمد زكي

﴿ الفكاهة ﴾ اعمل اعمالا صالحة ليبيض الله وجهك، فان لم يتغير لونك بصالح الاعمال فافرض انك سوداني وليس هذا عيبا فقد كان عنترة بن شداد وخفاف بن نوبة ونصيب الشاعر وغيرهم من السودان ياعبيط

حب الطرب

لم لا تضع شركة ثورنيكروفت فونوغرافات في مركباتها لتطرب الركاب ؟

(. . .)

﴿ الفكاهة ﴾ سأقول لها ذلك لعلها تضع في المركبات فونوغرافات وزجاجات خمر وجوقة تمثيل ، يظهر ان دمك خفيف قوى ، يا باي !

فرصة

أنا تلميذ بمدرسة ثانوية عمري أربعة عشر عاماً وأعيش بين والدتي وجدتي ، وهما جاهلتان ، تمنعانني من الخروج كلما أردت فهل أطيعهما ؟

ح . يوسف

﴿ الفكاهة ﴾ أمامك الآن فرصة التعليم فاذا كبرت ضاعت تلك الفرصة فأطعهما ، لأن الخروج يعرفك بأصحاب يجرونك الى ما لا تحمد عقباه وقاك الله ، أصبر الى ان تتعلم ثم افعل ما بدا لك ماحدش يمنعك

سؤال صعب

انا شاب في الخامسة والعشرين موظف بسبعة جنيهات أحببت فتاة موظفة في مستشفى وهي تحبني وقد اتفقنا على الزواج وأهلي يرفضون ذلك لاتزوج إحدى قريباتي فهل أترك والدي لاجل التي أحبها

. . . ميخائيل

﴿ الفكاهة ﴾ أخشى أن أقول لك اطع والديك، فيسود عيشك مع قريبتك التي لا تحبها ، وأخشى أن أقول لك اتركهما فاكون قد أمرت بمنكر ، فاعمل معروفا واعفني من الجواب



مائة ضد واحد

اضطجع آبل تامبلن على فراشه في حجرته بسجن باركهور وهو يتلوى ألما من أثر الجلد الذي ناله في ذلك اليوم ، وكان قد قضى عليه بالجلد عشر مرات ، وكان السجان الذي هوى على ظهره بتلك الجلدات الموجعة جباراً لا يرحم

واعتدل تامبلن في فراشه وأنشأ يفكر بقدر ما يسمح له الألم وتفكيره البطيء ، فرأى أنه محكوم عليه بالسجن مدة طويلة ، وانه وان كان قد امضى من مدة سجنه بضع سنوات فقد بقي عليه ان يمضي سنوات عدة قبل ان يستنشق هواء الحرية وينعم بالخلاص من سجنه

وتململ السجين ألما إذ عاودته ذكرى العشر الجلدات التي جوزي بها بسبب شروعه في إحداث حركة تمرد بين المسجونين حوكم من أجلها فثبتت إدانته وقضي عليه بهذه العقوبة ، وأدرك أنه طالما بقي في السجن فقد وجبت عليه الطاعة والخضوع وإلا أعادوه الى «العروسة» حيث يلقى ضربات «الجلدة» القاسية

ولقد فقد تامبلن جميع علامات حسن السير والسلوك بسبب ضبطه قبلئذ وهو يبث روح التحريض والتذمر في صدور زملائه المسجونين ، وكان الذي سمعه ووشى به الى ادراة السجن مورجان السجان ، الذي ما كادت تبلغ أذنيه عبارات تامبلن حتى اسرع الى مأمور السجن يبلغه ما سمع ، وسرعان ما تقدم بعض الشهود يؤيدون مورجان فكان ما كان

ولم تكن عداوة تامبلن لمورجان تبدأ منذ ذلك العهد فقط بل انها ترجع الى بضع سنين ، وقد قدم مورجان الى ذلك السجن منذ أعوام عديدة درس في خلالها أحوال المسجونين وطباعهم فصار ذا نظرة صائبة لا تخطىء وعين يقظة لا يفوتها شيء مما يقع أمامها ، وتامبلن لا يحب هذا الصنف من السجانين !

وعرف عن مورجان أنه شديد الحرص دائم تقطيب الوجه لا يقبل رشوة ، وانه شديد التعلق بأهداب الواجب وتنفيذ لائحة السجن بأقصى ما يكون من الدقة والحزم ، لا يعرف محاباة ولا تهاونا وان انفق في ذلك حياته . ولذا كان محبوباً من رؤسائه وكانوا شديدي الوثوق به والاعتماد عليه

وقر رأي تامبلن على ان يهرب من السجن ، فكان أول ما فكر فيه يقظة مورجان العنيد ، وها هما كتفاه وظهره خير شاهد على دقة مورجان في التسمع ومعرفة ما يجري حواليه من شؤون المساجين

ولكن تامبلن عاد يؤكد لنفسه ان خطته التي أطال دراستها وتفهمها سوف تكتب له الغلبة على مورجان ، وسوف تجعله يهزأ من يقظته وصلابته ويفر من السجن حراً طليقاً

واذ كان تامبلن في عقوبة الحبس الانفرادي سمح له بالخروج الى ردهة السجن ساعة كل يوم يقضيها في الرياضة فعاد يفكر في الهروب ، وعاد مورجان يتراءى له في ردهة السجن بقامته المديدة ونظراته الحادة

ومضى شهر على هذه الحال ثم سمح لتامبلن بأن يعود إلى العمل مع سائر المسجونين ، ولكنه بقي تحت رقابة شديدة ، وانقضى على ذلك عام كان تامبلن لا يفتأ في خلاله يدبر وسائل الهروب ويمحصها

وأحسن تامبلن سلوكه فلم يعد يبدي تذمراً ولا يحاول مناهضة السجانين أو الثورة على نظام السجن ولوائحه فخفت عنه المراقبة بعض الشيء

وحلت ساعة الهروب التي ترقبها تامبلن وأعد لها العدة أياما وشهوراً وأعواما ..

وانتصف الليل واذا بتامبلن يقرع الجرس المتصل بغرفة كل سجين والمعد لاستدعاء السجان في حالة ما إذا أراد المسجون أمراً او أصيب بمكروه

وكان تامبلن مرتديا ملابسه كلها وقد تغطى بالبطانية بحيث لا يبدو منها سوى وجهه . ولبث يرقب حضور السجان وهو هادىء الاعصاب

وسمع وقع خطوات السجان وهو مقبل نحو غرفته ثم انفتحت الكوة الصغيرة التي في أعلا باب الغرفة وصاح السجان يقول :

— ماذا تريد ؟

— انني مريض .. أرجوك ان تستدعي الطبيب . .

وكان تامبلن يعلم بان الطبيب لا يستدعى الا في الحالات الخطيرة ولكنه عاد يقول بصوت خافت يبدي فيه ألما ووجيعة :

— إن قلبي يؤلمني جداً . . . . أكاد أختنق . . . . أعطني كوب ماء . .

وانفتح باب الغرفة ودخل السجان فأضاء النور وما كاد الرجل ينحني فوق السجين ليرى ما حل به حتى التفت ذراع تامبلن حول عنقه بسرعة في غمضة عين ثم قفز المريض من فراشه بخفة وشدد الضغط على عنق السجان حتى ألقاه أرضاً ، وكانت يده الثانية قد سدت فم الرجل وحالت دون صياحه أو طلبه الغوث والنجدة

وضغط تامبلن بذراعه الحديدية على عنق السجان والوسادة لا تزال تضغط على منافسه حتى همدت حركات الرجل وغاب عن الصواب

وقعت هذه الحوادث بسرعة البرق فلم يستغرق هذا كله سوى دقيقتين

وقام تامبلن الى زر النور فاطفأه ثم عمد الى الكوة فاغلقها وأقفل الباب دون أن يوصده بالمزلاج وبقي خلفه ينصت ويتسمع ، بعد أن حمل معه المفاتيح التي كانت في حزام السجان

وكان باقياً لتامبلن دقيقة واحدة يخرج من الغرفة خلالها قبل أن تحل اللحظة التى يمر فيها سجان الدور ليتبادل مع سجان العنبر كلمة « تمام »

وخرج تامبلن من الحجرة وأغلق الباب خلفه وراح يعدو حافي القدمين الى ان بلغ نهاية المشى ، وعندئذ انتقى مفتاحا فتح به باب غرفة الحمام فدلف اليها واغلق الباب خلفه دون ان يحدث اى صوت

وتنفس الصعداء لاول مرة لانه كان واثقا بانه اذا افاق سجانه الآن من اغمائه فلن يستطيع الخروج من الغرفة الا بعد ان يفتحها احد الضباط المنوطة بهم الحراسة لأن غرف السجن لا يمكن فتحها من الداخل . ولأن لكل غرفة مفتاحين فقط واحد مع السجان والآخر في ادارة السجن

وتعلق تامبلن بالجدار حتى بلغ « متوراً » كسر زجاجه بيده ثم خرج منه بعد ان أدمى الزجاج المكسور يده ومعصمه

وتعلق باحدى الأنابيب وهبط الى ارض السجن مستعينا بتلك الأنبوبة ثم راح يعدو الى ان بلغ مخازن السجن ، وهو المكان الذي كان يشتغل فيه منذ ان أعفى من عقوبة الحبس الانفرادي

وتسلق جدار المخزن الخلفي ثم قفز من سقفه إلى الارض من ارتفاع خمسة أمتار وغاب في ظلام تلك الليلة الحالكة السوداء

ولم يكن تامبلن خبيراً بما يجاور السجن ولكنه كان يعرف أنه إذا جاوز المرء السهل المنبسط الواقعة عليه بناية السجن التقى بطريق يفضي الى مساحات شاسعة كلها هضاب ترتفع حيناً وتنخفض حيناً آخر وتتشعب من حولها وهاد ملأى بالصخور

وكان الطريق السالف الذكر يفضي إلى البلدة القريبة من دار السجن ، وعلى مسافة ميل واحد من السجن تقوم بعض أكواخ مهجورة فوق هضبة مرتفعة ، ولقد عفت هذه الاكواخ وتساقطت سقوفها منذ سنين فلم يبق منها الا أسوارها المهدمة

وكان تامبلن لا يزال يذكر هذه الاكواخ منذ اليوم الذي سيق فيه الى سجن باركمور لاول مرة

وتحسس السجين الهارب طريقه في ذلك الظلام الدامس . وقضى ساعات الى ان بلغ الهضبة التى تقع فوقها الاكواخ المهجورة بعد ان أنهك قواه التعب وبعد أن أدمت الصخور يديه وقدميه إذ كان يسير أغلب الوقت على اربع

وإذ بلغ أول الاكواخ المهجورة وقف يستريح قليلا وينفس عنه بعض متاعبه . وكان السكون شاملا

وزحف تامبلن حتى اقترب من حائط الكوخ الاول ثم صاح بصوت خافت يقول:

— هاللو . .

وسمع صوت وقع أقدام فعاد يقول :

— هاللو . . ! اليس هنا أحد . .

ورد عليه صوت نسائي يقول :

— هل هذا أنت يا آبل . . ؟

ودلف تامبلن الى داخل الكوخ المهدم وهو يضحك ضحكة قاسية ويقول :

— اين انت يانان ؟

— هنا ، يا آبل . . !

ومد يده في الظلام إلى أن التقت بيد صاحبة الصوت ثم قال :

— لقد كنت واثقا من أنني سأجدك هنا . هل بلغتك رسالتي . ؟

— أجل

— هل أنت هنا منذ وقت طويل ؟

وتعلقت المرأة بعنقه تحتضنه في كثير من الفرح وشيء من الرهبة ثم قالت :

— منذ شهر وأنا آتي الى هذا المكان كل ليلة.. لقد تلقيت رسالتك من صديقك الذي أفرج عنه منذ شهر فجئت من لندن إلى هنا على الفور . .

— ألم يحدد لك الليلة التى اتفقت معه على أن تكون موعد تلاقينا . .

— بلى ولكنني لم أطق صبراً وأسرعت بالمجيء

— هل أحضرت لى ثياباً . ؟

— نعم . ولقد حملت الثياب معى منذ أول ليلة وأخفيتها في ثغرة في الحائط

وأخرجت المرأة من جيبها مصباحاً كهربائياً صغيراً أضاءته ثم قالت :

— ان الصرة هنا فأخرجها من مخبئها

وصاح بها تامبلن يقول :

— اطفئي النور فان الحراس لابد أن يكونوا قد شرعوا في البحث عني الآن . ابحثي أنت عن الصرة فأنت أدرى مني بالمكان

وخلع آبل ثياب السجن وارتدى في الظلام الثياب التي احضرتها له زوجته ثم قال :

— هل معك نقود ؟

— جنيهان فقط . . فلقد اضطررت الى أن ادفع أجرة سكني مقدماً

— وأين تسكنين ؟

— في البلدة القريبة من هنا وقد قلت لصاحبة المنزل انني اشتغل ممرضة ليلية لكي استطيع المجيء الى هنا كل ليلة انتظرك دون أن استثير ريبة

— حسناً

— ولقد أحضرت لك طعاماً ، ها كه

ومدت اليه سلة صغيرة وضعها فوق ركبتيه وبدأ يأكل بشراهة وعيناه لاتفتآن تنظران حواليه وصوب الطريق الذى أتى منه

وقالت زوجته :

— الست عائداً الى لندن ؟

— طبعاً

وكان آبل موليا ظهره لزوجته يتفرس في الهضاب المجاورة

وقالت الزوجة :

— اذن نستطيع أن نركب القطار الذى يقوم فى ساعة مبكرة من الصباح . .

وقاطعها بقوله :

— انظري . . !

وكان يشع في الناحية المقابلة بصيصان من نور قوي يغيبان ويظهران في الطريق المتعرج الذي يؤدي الى المدينة

وعاد آبل يقول :

— هذه سيارة مدير السجن . . انهم يسرعون بها ليبلغوا المدينة قبلي ، وسوف ينتشر الحراس في الهضاب للبحث عني بين المغاوز ، وهذا يقضي على تلك الفكرة

— اية فكرة . . ؟

— فكرة العودة بالقطار . . ولاشك في أنهم قد خابروا جميع المحطات تليفونياً ليتعقبني رجال البوليس فيها ، لقد كنت أنتظر ذلك ولا بد من أن أراوغهم قليلا

— أين ؟

— في أي مكان

— سوف أحمل اليك الطعام كل ليلة إذا اخترت البقاء في هذا المكان

— هنا ؟ ! إن هذه الخرائب أول ما يخطر في بالهم أن يفتشوه

— إذن فهيا بنا إلى مكان أمين عرفته مصادفة .. ففي سفح الجبل المجاور مغاوز صخرية ووهاد كثيرة يسهل عليك الاختفاء في أكنافها

وقاطعها بقوله :

— أنظري ..!

— وكانت سيارة مدير السجن قد اختفت ولكن أنواراً بدأت تشع مقبلة نحو الطريق الذي سلكه آبل

وقال بصوت مبحوح :

— إنها مصابيح الحراس

وسكت قليلا ثم عاد يقول :

— إذهبي صوبهم وقابليهم

— ولم ؟

— لتقولي لهم انك رأيتني وانني اعتديت عليك أو أي شيء من هذا القبيل ثم ارشديهم الى طريق يضللهم ريثما أطلق في هذا الطريق

وأشار آبل باصبعه الى طريق مضاد للذي سوف يسلكه ، وسألته زوجته :

— وأين أراك بعد الآن يا آبل ؟

— دعك من هذا الآن وأسرعي اليهم وبعد أن تدليهم على طريق مضاد لهذا الذي سوف أسلكه اذهبي الى لندن وانتظريني هناك وأعدي لي مكاناً للاختفاء . اذهبي الآن قبل فوات الفرصة

وانطلقت صوب الحراس كما أمرها ولكنه لم يتحرك من مكانه وبقي يتبعها بنظره ويرهف السمع

وسمع بعد قليل صوت زوجته تدعو الحراس ثم رأى مصابيحهم تتدافع نحوها فبدا له شبح زوجته عن بعد وهي تتوسط الحراس . ولم يمض وقت طويل حتى رأى المصابيح والحراس يندفعون صوب الجهة التي أشار اليها باصبعه قائلا لزوجته منذ حين أنه سوف يختبيء فيها وطلب اليها أن تضلل الحراس عنها !

وابتسم تامبلن ابتسامة رهيبة فقد تحقق سوء ظنه في زوجته وها هي قد باعته لتتقي أذاه الذي استراحت منه منذ ان زج في السجن

وانجاب الخطر ولكن تامبلن كان يعلم أن الخطر لم يزل الا لفترة قصيرة ، فان هؤلاء الحراس الذين اتبعوا اشارة زوجته ليسوا كل الحراس الذين خرجوا للبحث عنه ، ثم أن عدد الباحثين عنه سوف يزداد بعد قليل . واذ كانوا الآن بضع عشرات فان رجال البوليس سوف ينضمون اليهم في الصباح بالمئات

ورغم هذا كان آبل واثقاً مطمئناً لأنه قدر كل شيء قبل أن يجازف بالهروب . وجمع ثياب السجن التي خلعها فاخفاها في ثغرة بالجدار ثم حمل سلة الطعام تحت أبطه وسار صوب المكان الذي أشارت اليه زوجته قبلا ..

وبلغ تلك المغاور الصخرية بعد عناء وجهد شديدين وهناك اختفى خلف صخرة كبيرة يرقب ظهور الخيط الأول من نور الفجر

وكان مخبأ تامبلن في مكان مرتفع يشرف على أرض منبسطة يجري فيها غدير ينساب حول كثير الصخور

وبدأ نور الصباح يقشع غياهب ظلمة الليل الدامسة فاطل تامبلن من مكانه على الوادي الذي يقع في أسفل الهضبة التي كان يختفي خلف احدى صخورها

وأيقن أن ذلك الوادي هو خير مكان يقيم فيه طول النهار لأن مفاوزه عديدة والطريق اليه وعر خطر فلا يمر به الحراس ولا يخطر في بالهم أنه قد استطاع الوصول اليه

ووقف يتفحص المكان قبل أن يهبط إلى الوادي ثم أنشأ يزحف ويدور حول الصخرة ليرى لنفسه مهبطاً وعندئذ تسمر في مكانه ...

رأى على بضع خطوات منه شبح أحد الحراس ، وعرف من ظهر الحارس أنه . . مورجان العنيد . . !

ولم يضع تامبلن الوقت في التفكير فمال على فرع من شجرة مقطوعة فأمسك به في يده ، وفي هذه اللحظة التفت مورجان فجأة وأسرع يمتشق مسدسه ..

وتحركت اليدان في وقت واحد ولكن تامبلن كان أسرع من مورجان بومضة برق فهوى على كتفه بضربة أطارت المسدس من يد الحارس وأوقعته أرضاً يتدحرج

ومال تامبلن على المسدس فالتقطه ثم أطلق ساقيه للريح ، وزاده شعوره بانه غدا مسلحاً قوة وثقة بنفسه فزادت سرعته . .

ودوى في أذنيه صوت صفارة مورجان ثم سمع أصوات صفافير أخرى تتجاوب في الأنحاء المجاورة من هنا ومن هناك

وكانت نفس تامبلن تحدثه قبل ذاك أن يعود فيطلق النار على مورجان ، ولكن تجاوب أصوات الصفافير جعله يعدل عن تلك الرغبة ويمعن في الجري والفرار

وجعل يعدو ويتسلق الصخور وهو لا يفتأ ينظر حواليه دهشاً لأنه لم ير أثراً لمطارديه الذين سمع صفافيرهم تدوي مجيبة صفارة مورجان منذ قليل ، ولكنه ظن أن الحراس الذين ردوا على مورجان لابد أن يكونوا في الناحية الاخرى من الوادي بحيث لا يقع عليهم بصره

وبلغ أرض الوادي وهناك قطع الغدير

السريع الجريان فرأى أن شجرة كبيرة باسقة قد هوت منذ حين بعيد فأحدثت في جدار صخري شقاً واسعاً تغطى بأفرع تلك الشجرة وغصونهــا فدلف الى ذلك الشق فاذا به يجد كهفاً عجيباً لم يكن ليخطر في باله أن يجد مخبئاً يعادله أمناً وخفاء

وجلس تامبلن ليستريح ويعلل نفسه بأنه إذا استطاع البقاء في ذلك الـكهف الى أن يرخى الليل سدوله فان الحراس يكونون قد يئسوا من مطاردته وعندئذ يخرج في جلباب الليل المظلم يتلمس طريق الهرب من هذه الانحاء كلها

وعاد شبح مورجان يرتسم في مخيلته لأنه لم يكن يخشى أحداً سواه، ولم يكن يعتقد بأن واحداً من الحراس غيره يبقى على عناد المطاردة والبحث عن السجين الهارب ، ولـكنه علل نفسه بأن مورجان لم يره وهو يقصد هذه الجهة فلن يتبعه اليها

وأطل برأسه من الـكهف ليقنع نفسه بصحة نظريته ولـكن خابت ظنونه وطاش ما علل به نفسه من أحلام

فلقد رأى مورجان على الشاطىء المقابل له جهة الغدير ، وكان مورجان يلقي نظرات فاحصة على الارض كأنه يتتبع آثار أقــدام تامبلن ثم يسير مهتديا بها

ولا زال مورجان يتبع آثار تامبلن حتى أضحى على مقربة من مخبئه ولـكنه لم يوفق الى مكان الـكهف الخفي فسار بعيداً عنه باحثاً منقباً

وأيقن تامبلن بأن مورجان قد هبط الى الوادي وحده وبقى رفاقه فوق الحافات المشرفة على الوادى يبحثون عن الهارب

واذ غاب مورجان عن أنظار تامبلن أيقن هذا بانه قد فاز بتضليل الحارس العنيد فاخرج سلة الطعام واكب يأكل بنهم ثم استلقى ليستريح لأنه في حاجــة إلى قواه كلها لعمل الليل المقبل

وأغمض آبل عينيه ولـكنه لم ينم ثم ما لبث ان قام فزعا إذ سمع وقع خطوات على مقربة من الـكهف ثم سمع صوتا داويا يقول :

— سلم نفسك يا تامبلن

وأمسك تامبلن مسدسه في يده وتقابل الرجلان

وسمع تامبلن أصواتا تقول: «سلم نفسك يا تامبلن » وتتجاوب من رءوس الصخور ومفاوز الوادى ، أما مورجان فقد وقف أمامه هادئاً يقول :

— لو انك قتلتني بالمسدس شنقت . . !

وارتجفت يد تامبلن ولم ير فائدة من قتله مورجان مادام زملاؤه يملأون الوادي وتتجاوب أصواتهم تطلب اليه التسليم

انها عشرات الاصوات ولن يقوى مسدسه على مقاومة هؤلاء جميعاً ، والعودة إلى السجن خير بكثير من الشنق !

وقال مورجان بهدوء :

— اعطني المسدس فقد وقعت

والقى آبل المسدس فسقط بين قدمي مورجان فالتقطه الحارس ثم خرج تامبلن من باب الكهف مهيض الجناح يمد يده في خنوع الى القيد الحديدي الذي وضعه مورجان حول معصميه

وقال مورجان :

— لقد تبعتك بآثار أقدامك المبتلة

— لو كنت وحدك لرميتك بالرصاص وقتلتك كما تقتل الكلاب

وأجال تامبلن بصره ناظراً حواليه هنا وهناك في أعلا الوادى وأسفله وفوق رؤوس الصخور

وصاح به مورجان وهو يصوب مسدسه اليه :

— من هنا . .

وقال تامبلن ذاهلا :

— وأين الباقون ؟

— من تعني . ؟

— بقية الحراس . :

— أي حراس ؟

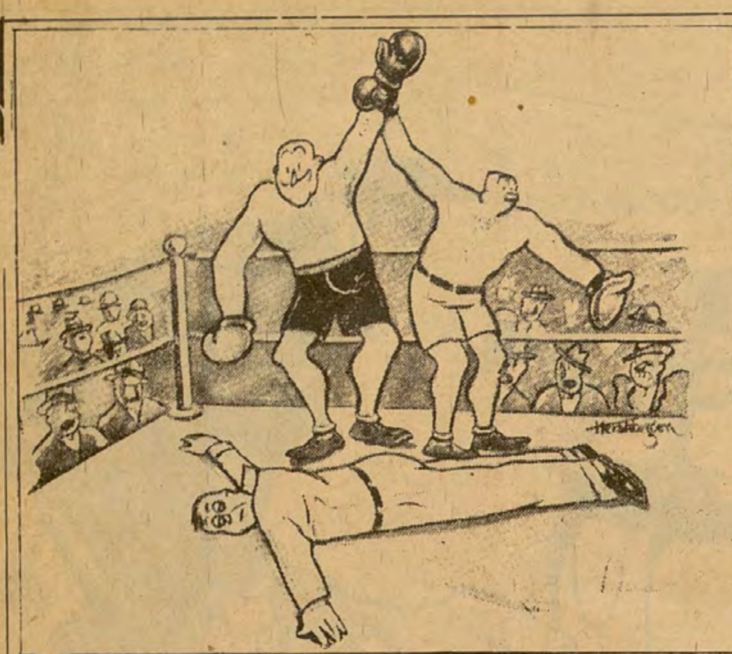
— الذين كانوا يتصايحون معك : « سلم نفسك يا تامبلن »

— لم يكن معي أحد . . !

وسكت مورجان قليلا ثم ارتسمت على وجهه القاسي ابتسامة وقال :

— لقد فهمت .. ولعلك لم تكن تعلم ان اسم هذا المكان : « الوادي الذي يردد الصوت مائة مرة » ! !

الفكاهة في الخارج



الى اليسار :

نتيجة الملاكمة

عن مجلة ايفري بودي

بعد الفحص

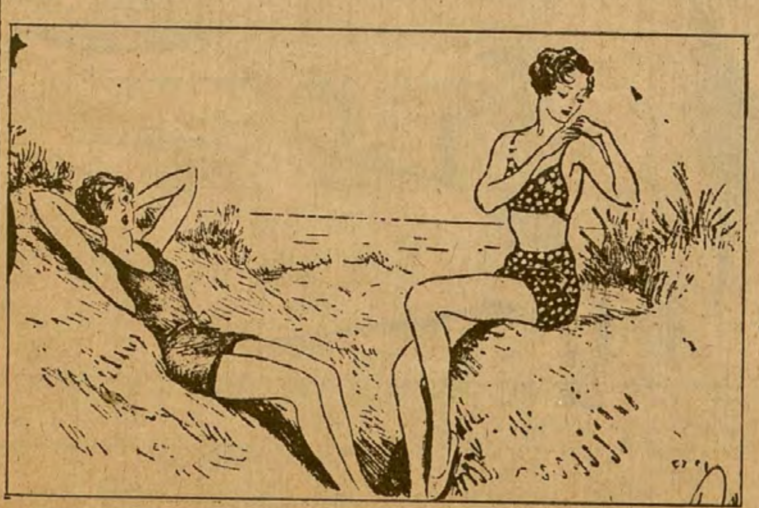
الطبيب – يلزمك تمشي كتير

المريض – انا بوسطجي !

عن هيومرست

لو تقدم خطوة واحده اضرب بالرصاص

عن مجلة ايفري بودي



الى اليسار :

الاولى ـ وايه اللي حصل في لباس الحمام بتاع السنه الماضيه

الثانية ـ خسر الجمعه اللي فاتت لما الدنيا مطرت

قصة بوليسية

الخاتمة السعيدة

ذاق جونى ونج مر الحياة وعلقمها منذ الطفولة ، فقد ولد في أحد شوارع الحي الصيني بنيويورك من أم برتغالية واب صيني. فجاء الى الدنيا وجميع من حوله من بيض الوجوه ينظرون اليه نظرتهم الى مخلوق حقير منبوذ يجب الابتعاد عنه والنفور منه . وماتت والدته وهو فى الخامسة من عمره وكان سبب موتها حادث اليم اذ صدمتها سيارة فاردتها قتيلة وفر قاتلها السائق دون ان يناله جزاء على هدر دم هذه المخلوقة المسكينة

ونشأ جونى ونج وهو يذكر عن والده انه كان رجلا مديد القامة يمتهن حمل البضائع في الميناء ، هرب من موطنه في شبابه حتى وصل على ظهر باخرة الى شواطىء امريكا حيث يمنعه قانون البلاد من دخولها

ولكن ونج الاب لم يقطع تلك المسافة الشاسعة بين الصين وامريكا ليعود الى بلده ثانية . وما كادت الباخرة تقترب من الشاطىء حتى قفز منها الى الماء وسبح تحت سطحه الى جهة بعيدة من الشاطيء. امكنه الولوج منها الى داخلية البلاد

ولم يعمر والد جوني طويلا بعد موت زوجته ، بل لحق بها وترك ابنه الصغير يتيما ليس له من يعنى به أو يرعاه بالرعاية والعطف الا ملجأ الايتام الذي ضمه بين جدرانه ، فلقى من الاطفال البيض رفاقه في الملجأ من الازدراء والاحتقار ما جعله ينشأ قاسى القلب كارها للحياة ناقما على الانسانية جمعاء

شب جونى عن طوقه ، فاصبح غلاما يافعا قوي الجسم متين العضلات ، فنقل الى ملجأ آخر حيث تلقى قسطا لابأس به من العلوم . ولكن نحس طالعه لم يفارقه وابى الدهر الا النكاية به الى النهاية

لم يكن جوني شريراً بطبيعته ولكنه كان قوى البنية خفيف الحركة يميل إلى اللهو والمرح شأنه في ذلك شأن كل غلام في سنه يستشعر من نفسه القوة والتفوق على اقرانه

وفي يوم عطلة مدرسية ، خرج الى الشوارع بين جمع من رفاقه فقابلوا أحد باعة الحلوى يدفع أمامه عربة صغيرة محملة بشتى انواع الحلوى والوانها . ووسوس الشيطان لجوني ان يخطف بعض قطع الحلوى التى تتوق اليها نفسه ويمنعه من الوصول اليها خلو وفاضه . فتقدم الى العربة يغافل البائع الذي فطن لما اعتزمه الغلام فوقف يراقبه دون أن يدرى جوني بذلك

وخطف جوني بضع قطع من الحلوى ، واذا بيد البائع تهوي قابضة على كتفه وصوته يدوي مستنجدا بالشرطى

ولكن جوني لم يسلمه نفسه بهذه السهولة ، فقد عز عليه ان يغلب على امره وما كان منه الا ان قلب العربة بما فيها

وكانت لحظة مدهشة اخلى البائع فيها سبيل الغلام ، فانتهز جوني الفرصة ولاذ باذيال الفرار

ولكن الشرطى كان قد أقبل على صياح البائع ورأى جوني وهو يفر فلحق به وادركه واقتاده الى مخفر البوليس . وكانت نتيجة تلك الفعلة أن أخرج جوني من الملجأ الذي كان يأويه وادخل اصلاحية الاحداث

وهنا في تلك الاصلاحية ابتدأت حياة جوني واخلاقه تتطور تطوراً خطيراً . وما بلغ أشده حتى كان الشر قد تملك نفسه فطغى على كل فضيلة وخرج الشاب الى الحياة وقد تشبع بروح الاجرام والشر

ومرت الايام فاصبح جوني لصاً ماهراً وقاطع طرق جريئا ، ومهرب خمور ومخدرات ، ومقامراً داهية لايفارقه حسن الحظ

واشتهر أمره في الحي الصيني . ولكنه كان داهية اريبا فلم يستطع رجال البوليس يوما أن يلقوا عليه القبض أو يثبتوا ادانته واقترافه أية جريمة ، فظل حراً طليقاً يعيث في الحي فساداً ويلقي الرعب في القلوب دون أن تمتد اليه يد بأذى

وكان اعدى أعدائه بيل ديفوي رجل البوليس السري المنوطة به حراسة الحي الصيني ، فطالما حاول بيل الايقاع بجوني وكان هذا يفلت من يده في كل مرة فتزداد حفيظة بيل وموجدته على ذلك الشاب الداهية

***

كان بيل ديفوى اذا ما حادث راعي كنيسة الحى الصينى او بريان نيل صاحب ملهى الحي عن جونى ونج وصفه بأشنع الصفات ولقبه بذي وجه القرد

ولكن الحقيقة ان جوني كان حسن ملامح الوجه طويل القامة متين البنية تلوح القوة والرشاقة والنشاط في كل حركة من حركاته

كان رجلا حاد الذكاء متوقد الذهن ، يحكم نفسه بارادة من حديد ولا يتطرق الخوف الى صدره

وكانت هناك صفة من صفاته لا يكاد المرء يصدق أن رجلا مثله يتصف بها . كان جوني لا يفهم النساء ، وكان يرى في المرأة المثل الأعلى في الطهارة وطيبة النفس، فاذا جمعه وامرأة مجلس لم يعد ذلك الشاب الذكي الخفيف الحركة بل يغدو كالطفل امام المرأة وديع النفس جم الحياء

ولم يكن ذلك منه لأن النساء لا يملن

اليه فقد كان الأمر على العكس من ذلك . وطالما تمنت حسان الحي ان ينلن منه نظرة اعجاب او عطف . وكان اصدقاؤه يرون ذلك فيحسدونه على تلك النعمة التي لا يحاول استغلالها ، ويصفونه بالبله والحمق لعدم انتفاعه بها

ومع ذلك فقد كان هناك من يرى فيه خلاف هذا الرأي

كانت الكنيسة تقع تجاه ملهى الحي وكان راعيها القس هيلاري ملدون . وكثيراً ما كان بيل ديفوى يتنقل بين الملهى والكنيسة محدثاً بريان نيل صاحب الملهى تارة والقس ملدون راعي الكنيسة تارة اخرى

وجلس ديفوي ذات مساء مع القس ملدون يتجاذبان أطراف الحديث فقال اولهما :

— ما رأيك في جوني ونج ؟

— من اية وجهة ؟

— من وجهة عدم اهتمامه بالنساء

— وما رأيك انت في ذلك يا بيل ؟

— ارى ان جوني على جانب عظيم من الدهاء ، فهو يعلم ان المرأة خطر على حياة امثاله فطالما سلمت المرأة عشيقها الى ايدي رجال البوليس انتقاماً منه

— وانا ارى أنك مخطىء في حكمك هذا

— حقيقة ؟

— اجل ، ان جوني يحترم النساء ويقدسهن ، واعتقادي ان هذا سوف يكون سبباً في خلاص نفسه يوماً من الايام

فهز بيل ديفوى رأسه وقال :

— اهون علي ان أصدقك ان الشيطان يصبح ملاكا من ان تخلص نفس جوني وينبذ سيرته

— وهل هناك ما يؤكد ان نفس الشيطان لن تخلص يوماً ؟

— لست من المتضلعين في العلوم الدينية ولكني اعرف الكثير عن الحي الصيني واهله ، ولذا اؤكد لك ان لا سبيل الى خلاص جوني وعودته رجلا شريفاً ، ولن يكون جوني في يوم من الايام من الموعودين بالجنة

— ولكن هناك المطهر قبل الجنة

— ان نار المطهر لا تؤثر في أمثال جوني

— ولكن المعروف ان الرجل الصالح قد ينقلب شريراً من اجل امرأة . ومن اجل امرأة ايضاً قد ينقلب الشرير صالحا

— لست ممن يمكنهم مجاراتك في المناقشة اذ ان اطلاعي محدود ، ولكن فيما يختص بجوني فأنا على حق وانت مخطىء

وهكذا انتهت تلك المناقشة بين بيل ديفوى وصديقه القس ملدون . ولكن لم يكد يمر شهر على هذه المناقشة حتى ظهر ان القس كان على حق وان رجل البوليس اخطأ في حكمه

فقد ظهر جوني لاهل الحي بمظهر مخالف لما كان عليه . ظهر وكأنه قلب صفحة جديدة من حياته فنبذ سيرته الاولى وابتدأ يعمل ويكد للحصول على رزقه بعرق جبينه

وكان ذلك من اجل فتاة

* * *

كانت جوندولن تزا فتاة صينية مولدة ولدت في نيويورك من أب صيني وام ذات عرق أمريكية فاكتسبت من أبيها العينين الصينيتين ومن امها الشعر الاصفر الذهبي ، وكان كل ما في ملامحها وجمالها ينبىء بطيبة السريرة والطهر والعفاف

قابلها جوني في مرقص فاعجب بها وبهره حسنها فنظر اليها طويلا ثم ابتسم فابتسمت وكأنما كان في تلك الابتسامة فعل السحر ، إذ شعر جوني بخجله المعتاد يفارقه وهو يتقدم اليها فيقف أمامها قائلا :

— يا لك من طفلة جميلة !

فابتسمت الفتاة ابتسامتها الساحرة وهي تجيب :

— وأنت الست شابا جميلا قويا ؟

وابتدأت الموسيقى في تلك اللحظة تعزف لحناً مرقصاً جميلا ، فقدم جوني ذراعه للفتاة فاتكأت عليها وراح يخاصرها ويرقص وهو في نشوة لم يشعر بها من قبل

وبينا هو يراقصها ، سألها :

— أأنت غريبة عن هذا المكان ؟

— اجل فقد وصلت من شيكاغو منذ بضعة اسابيع

— وهل اعجبتك نيويورك ؟

— انها مدينة عظيمة

— هل تعرفين شباناً كثيرين هنا ؟

— ثلاثة او اربعة

وعجب جوني من نفسه إذ شعر بألم حاد ينتابه عند ما علم أن الفتاة تعرف ثلاثة أو أربعة شبان غيره ولكن جهله بهذه الامور جعله لا يفكر في ان هذا الالم هو ألم الغيرة

وكفت الموسيقى عن العزف ، فانتحى جوني بفتاته ركناً قصياً من القاعة وقال :

— أين تسكنين يا طفلتي العزيزة ؟

— في الشارع الرابع عشر

— ومع من ؟

— اولاد خالي

— هل تسمحين لي بزيارتك ؟

— لن تعجبك صحبة اولاد خالي فهم رجعيون في افكارهم

— ولكن يجب ان اراك ثانية

— يمكننا ان نتقابل هنا إذا أردت

— ما رأيك في مساء غد ؟

— كما تريد

— إذن في الساعة السادسة غداً ، فنتناول العشاء ثم نذهب الى دار السينما

وتقابلا في اليوم التالى وفي غده ، وتكررت المقابلات أياما، وكانت جوندولين تتركه كل ليلة في الساعة العاشرة قائلة :

— يجب ان اتركك الآن ، فاولاد خالى لا يسمحون لى بالتأخر أكثر من ذلك

وازداد تعلق جوني بالفتاة يوما بعد يوم ، وهو لا يفكر في تعليل شعوره ، ولكن لم يطل به الامر حتى علم أنه يحبها، وما كاد يكتشف ذلك حتى شعر من نفسه بدافع قوي خفي يدفعه الى الذهاب الى معبد البوذيين في شارع «موت» ليحضر الصلاة التي يقيمها كل يوم الكاهن يوتشانج امام تشانج تي ملك السماوات الاعلى ، ثم يخرج الى شوارع الحى الصيني وهو يردد الكلمات التي يسمعها من الكاهن وهو يخاطب إله السماوات : « انك طاهر ، طاهر ونقى كنسيم الليل »

وكان عند ترديده هذه الكلمات يفكر في جوندولن ، فهي طاهرة ونقية هي الاخرى، هي تستحق كل ما يفعله من اجلها ولقد فعل كثيراً ، وطالما صرف عليها المبالغ الباهظة فى دور الملاهي والمطاعم الفخمة والهدايا الثمينة

ولم تكن الفتاة تسأله شيئاً ، ولكنه كان لا يطيق أن تعجب بشيء دون أن يحصل لها عليه مهما غلا ثمنه

وأهداها ذات يوم حلية ثمينة فأعجبت بها وصاحت :

— انك كريم

ثم ما لبثت ان قالت :

— يلوح لى ان لديك مالا كثيراً ، فماذا تعمل ؟

وصعق جوني لهذا السؤال الذي أخافه وارعبه ، فلا شك ان الفتاة تجهل مهنته المزرية وهو لا يستطيع ان يفضى اليها بما يفعله للحصول على تلك المبالغ الطائلة التي كان يصرفها عن سعة

ونظر الى وجهها الجميل ، وخيل اليه ان أكبر جريمة في العالم هى اطلاع هذه الفتاة الطاهرة النبيل على حقيقة مهنته . . .

كلا . لا يجب أن يبوح لها بشيء . وهل في استطاعته أن يقول لها ان ثمن تلك الحلية التي أهداها لها الليلة هو مما سلبه من ناج هونج فاه صاحب المطعم في شارع ولانسي ، هل في استطاعته أن يخبرها بانه لص ومهرب وقاطع طريق ومقامر ؟

كلا ، كلا . . هذا لن يكون أبداً

مرت هذه الافكار برأس جوني سريعا قبل أن يقول :

— انني الآن لا اعمل شيئا ، وانما أصرف مما ادخرته سابقا . ولكن هذا لن يطول فامامى عمل سوف التحق به قريبا

وما ان غادرها تلك الليلة حتى توجه الى بريان نيل صاحب الملهى فحياه قائلا :

— هل لديك وظيفة خالية ؟

— لمن ؟

— لى أنا

— ولماذا ، ألم تعد مهنتك تدر عليك مايكفيك

— ليس هذا السبب ، وانما أريد مهنة دائمة وعملا ثابتا

واطرق بريان هنيهة ثم قال :

— يلوح لي ياجوني انك تعني ماتقول ولكني عاجز عن ادراك السبب . هل هو خوفك من بيل ديفوي ؟

— ومتى عهدتنى أخاف منه ؟

— اذن ما السبب ؟ آه انها تلك الفتاة الصينية الشقراء

— هب الامر كذلك ، فماذا يعنيك ؟

— لاشيء طبعا . . ولنعد الى حديث الوظيفة . . ان فيل كيري الذي كان يعمل على مائدة الروليت غادرني أمس فيمكنك ان تحل محله

* * *

علم أهل الحى الصيني ما فعله جوني فراح الكل يعجبون لسبب التحاقه بملهى بريان نيل

وفي ذات ليلة قابل بيل ديفوي القس ملدون فقال الاخير :

— الم اقل لك ان الشرير قد ينقلب صالحا من اجل امرأة ؟

فاجابه ديفوي :

— بلى ، ولكني اشك في هذا الصلاح . انني لم اثق يوما بهذا الشاب ، ولن أثق به ابدا ، وسوف يجيء ذلك اليوم الذى يمكنني فيه ان احلي معصميه بالقيد الحديدى

— ان الفرق بيننا ياديفوي هو ان

مهنتك كبوليس سري تجعلك دائم التشاؤم بينما مهنتي كقسيس تجعلني دائم التفاؤل

وبعد ذلك ببضعة ايام قابل جوني ونج القس ملدون في شارع « موت » فاوقفه القس قائلا :

— ان الاشاعة تدور على الالسن باننا سوف نسمع عن قريب اجراس الزفاف ترن رنينها المفرح

— انها اشاعة كاذبة ولا شك

— لا ليست كاذبة .. اليست الفتاة هي جوندولن تزا ؟

— لا انكر ان لي بها معرفة ولكنها ليست الفتاة التي اود الاقتران بها

— ولماذا لعلها لاتصلح لك

— كلا ، ان الامر على العكس ، وانا الذي لا اصلح لها

— لم اعهد فيك هـذا التواضع من قبل

— وانا ايضا لم اعهده في نفسي .. ان جوندولن فتاة طاهرة بريئة ، وانت تعلم ماذا كنت انا في سابق ايامي . . ان ماضي مخيف

— في استطاعة الانسان ان يمحو الماضي بما يعمله في المستقبل ، وليس من شيء كالحب يطهر نفس الرجل من ادرانها الا تحب هذه الفتاة ؟

— اليس في تركي مهنتي الاولى ، وعملي عند بريان نيل مايثبت لك ذلك ؟

— اجل . . ولكن هل تعلم ماذا كنت افعل لو انني كنت مكانك ؟

— كلا

— كنت اذهب اليها مباشرة ، واطلب منها قبولي زوجا لها

وماكاد جوني يسمع هذه الكلمات من القس ملدون حتى حياه وتركه مسرعا

* * *

وصل جوني الى منزل جوندولن ولم يكن قد رآه من قبل فوجده منزلا حقير المنظر يدل على فقر ساكنيه وعوزهم ، وقرع الباب ففتحته له امرأة صقلية سألته عن بغيته فاخبرها

ودلته المرأة على مسكن جوندولن قائلة :

— جوندولن تزا ؟ الطابق الاعلى يا سيدى

وصعد جوني الى الطابق الاعلى وهم بقرع الجرس ولكنه توقف اذ سمع أصواتا تنبعث من الداخل فأنصت مستمعا لصوت آلة الراديو التى كانت تردد أنشودة شائعة وتوقفت الآلة فجأة وسمع جونى صوتين صوت رجل وصوت امرأة

وكان صوت المرأة صوت جوندولن ، وسمعها تقول :

— كلا ، أنا لا أهتم به مطلقا ، وكل مافي الامر انني أستغله

وشهق جوني شهقة حادة وقد ابتـدأ الشك يخالج نفسه ، وما لبث هذا الشك ان أصبح يقينا عند ماسمع الرجل يجيبها :

— انه أمر مدهش ان يكون الرجال الدهاة أمثال جوني ونج أغبياء بلهاء أمام المرأة ، وكلما كان الرجل منهم ذكيا خارق الذكاء ، كان أسهل على المرأة الضحك منه والايقاع به

— أجل هذه هي الحقيقة ! فمـا من شيء أطلبه او اعجب به حتى يحضره لي

— ولكنه لم يحضر لك شيئا ثمينا بعد ، فلم لا تطلبين منه مبلغا كبيرا ؟

— انني استدرجه رويدا رويدا ، فلا تخش شيئا ولا يداخلك الشـك في اني أشفق عليه .. هل تذكر انني غدرت بك مرة ؟

— لو فعلت لكسرت عنقك أيتها الحبيبة

— إذن أنت تحبنى حقيقة يا تيم ؟

— ربما . . والآن هل معك نقود ؟

— ليس معي سوى ما أعطيتك اياه

— ولكنك لم تعطنى الا عشرة ريالات

— وهي كل ما أملك

— أظنك كاذبة . . ألم تذهبي أمس مع جوجنزبرج الهرم إلى المطعم ثم التقطت في طريقك الى هنا أحد البحارة ؟

وما كاد جوني يسمع هذه الكلمة الاخيرة حتى شعر كأنما دماغه ينفجر وآماله تتهدم ، تلك الآمال التي ظل ردحا من الزمن يحلم بها ويسعد بالتفكير فيها !

لقد تحطمت تلك الآمال الزائفة

وكأنما أراد القدر ان يزيد في النكاية به فتذكر في تلك اللحظة كلمات الكاهن الصيني : « انك طاهر ، طاهر ونقي كنسيم الليل »

طاهرة ! تلك الفتاة التى كان يحسبها أشرف وأنقى الفتيات سريرة ماهي الا

عاهرة فاجرة كانت تستنزف ماله وتضحك منه !

وهو ، هو جونى ونج الذي ظل طول عمره لا يعير النساء اهتماما يقع في حب هذه المرأة الغادرة ويتدله في حبها !

لقد قال القس ملدون : « وليس من شيء كالحب يطهر نفس الرجل من أدرانها »

واهاً لهذا القس المسكين فهو لا يعلم ما هو الحب

الحب شبح مرعب مخيف . . يسممك ثم يطعنك ثم يقذف بك الى أسفل الهوة فترتطم وتصبح حطاما

وقف جونى أمام الباب برهة وهذه الافكار تدوي في مخيلتـه . وما لبث ان صاح صيحة حنق وغيظ ودفع الباب دفعة بكتفه كسرت القفل وفتحته على مصراعيه

ورأى جوندولين واقفة والى جانبها شاب ايطالي نحيف الجسم طويل القامة

وصاحت الفتاة :

— حذار يا تيم ، فهذا هو جوني ونج !

وامتـدت يد تيم بسرعة الى جيبه الخلفي . ولـكن جوني اللص المدرب كان أسرع منه ، فلم تـكد يد تيم تصل الى جيبه حتى دوى صوت طلق ناري ، وخر تيم منبطحاً على وجهه جثة هامدة وقد أصابت رصاصة جونى قلبه في الصميم

وخرج جوني من الغرفة مسرعاً واختفى

* * *

لم تمر ساعة على هذا الحادث حتى كان بيل ديفوي يقول للقس ملدون وفي صوته رنة الفوز والانتصار :

— ها قد تحقق ظني وأصبح في في استطاعتي القبض على جوني ونج

— كيف ذلك ؟

— لقد قتل وثبتت عليه التهمة

ولـكن بين ثبوت التهمة على الجاني والقبض عليه فرق شاسع . . فقد اختفى جوني ونج من الحي الصيني ومن نيويورك وضاعت جهود ديفوى ورجال البوليس في البحث عنه هباء

ولم يعلم أحد كيف اختفى جونى . وانما كان بعض القوم يتهامسون بأن للقس ملدون يداً في اختفائه

وفي صبيحة اليوم التالي كان جوني على ظهر البـاخرة السريعة ايفون ليرو وهي تشق عبـاب المحيط متجهة نحو البحر الابيض المتوسط لتعود محملة بالخمور لتهريبها وادخالها إلى أمريكا

وكان قبطان الباخرة صديقا لجوني ، فقد طالمـا عملا معاً في تهريب الخمور . وما ان خرجت الباخرة الى عرض المحيط حتى قال القبطان سنكلير :

— ان جرمك عظيم يا جوني . . . جريمة قتل

— كنت مدافعاً عن نفسي عند ما أطلقت النار ، ولو لم أقتله لقتلني

— ولـكن يصعب إثبات ذلك . . هل تعلم إنني رأيت بيل ديفوي مساء أمس في ملهى بريان نيل وكان يقول لمن حوله انه واثق انك هربت على إحدى بواخر تهريب الخمور ؟ . لقد عرف نصف الحقيقة وسمعته يقول انه سيخابر جميع الموانيء ويعطي رجال البوليس فيها أوصافك حتى يقبض عليك حالما تضع قدميك على اليابسة ثانية

— أتريد ان تقول ان لا أمل لي في النجاة ؟

— اسمع . . ستكون تونس أول بلدة نقف بها . وسأتدبر الامر حتى نصلها مساء فيمكنك الوصول الى الشاطىء دون ان ينتبه اليك أحد

— وبعد ؟

— أمامك الصحراء صحراء أفريقيا الـكبرى

وحك جونى رأسه باصبعه وهو يفكر اذ لم تخطر الصحراء في باله قط . وعادت اليه في تلك اللحظة ذكريات ما رآه منها في دور السينما . فرآها أيضاً جرداء قاحله موحشة لا أنيس فيها ولا دليل يهديه الى الطريق

وظل يفكر هنيهة ثم قال

— لا . لا . . لن أذهب الى الصحراء

فاجابه سنكلير :

— لك الخيار الصحراء أو سجن سنغ سنغ

— وكيف يمكنني ان اهتدي الى طريق فى تلك الفيافي الشاسعة ؟

— يتوقف الامر على مامعك من مال فكم معك ؟

— ألفان من الريالات

فيها الـكفاية . . حالما نصل الى تونس يجب ان تبحث عن رجل يدعى محمد نور. وسوف اخبرك كيف يمكنك الاهتداء اليه. وعندما تقابـله تخبره أنك تريد ملجأ في الصحراء لسبب من الاسباب ، وسوف يفعل ذلك دون ان يسـألك سؤالا آخر مقابل خمسمائة ريال

* * *

وصلت الباخرة ايفون ليرو الى ميناء تونس في الليلة الثانية عشرة لمغادرتها ميناء نيويورك . وماكادت ترسو حتى اعتلاها رهط من رجال البوليس ومعهم أمر بتفتيشها للقبض على جونى ونج

ولـكن بحث رجال البوليس لم يجدهم نفعاً ولم يقبضوا على جونى ونج

ولم يكن ذلك لأن جوني اختفى في مكان غير ظاهر بالباخرة . وانما كان لانه غادر السفينة قبل وصولها بخمس عشرة دقيقة . كما فعل أبوه من قبل ليصل الى شاطيء أمريكا الشمالية . وكذلك فعل جوني الآن ليصل الى شاطىء افريقا

قفز جوني من الباخرة الى الماء وسبح

٨

الى جهة قصية من الشاطيء دخل منها الى البلاد

ولم تمض ساعة على وصوله الى الشاطيء حتى كان قد اهتدى إلى منزل محمد نور الذي دله عليه القبطان سنكلير

وما كاد محمد نور يراه حتى سأله بلغة انجليزية صحيحة :

ـ أتريد أن تفر من وجه البوليس ؟

ـ أجل ، أريد ذلك فكم تطلب ؟

ـ الف ريال

وبدأت المساومة وطال أمرها الى ان اتفق الاثنان على ستمائة ريال ، ووعد محمد نور أن يأخذ جوني إلى واحة داخل الصحراء ـ تقيم فيها قبيلة اولاد سيدة التي ينتمي اليها ـ بعيدة عن الطريق العام للقوافل وليست تحت سلطان النفوذ الفرنسي

وكان اول مافعله العربي ان أخذ جوني الى احدى الغرف فغير له ثيابه . ولم ينقض نصف ساعة حتى بدا جوني في ثياب عربية وقد طلى وجهه بمنقوع قشر الجوز فاصبح بلون وجوه أهل الصحراء

ونظر محمد نور الى نتيجة عمله ثم قال ضاحكا :

ـ انك تبدو كأحد الاعراب البدو

فأجابه جوني :

ـ ولكنني لا استطيع ان انطق بكلمة من لغتهم

ـ كل ما يجب عليك عمله أن تظل ساكتا لا تتكلم ، ألا يوجد أناس بكم في هذه الدنيا ؟

وقبل ان ينتصف الليل كان الاثنان قد غادرا المدينة بالقطار الى داخلية البلاد حتى وصل بهما الى مرحلته الاخيرة بعد ثلاثة أيام فركبا الابل متوغلين في البلاد صوب الصحراء

وانتهى اليوم التاسع فظهرت لهما الصحراء

أرض جرداء قاحلة لا يقع النظر على آخرها . رمال صفراء لا نبت فيها ولا زرع . سكون شامل يبعث في النفس الرهبة والخشوع

وابتدأا في صبيحة اليوم العاشر في التوغل في الصحراء الصامتة

وحل بعد ظهر اليوم الرابع عشر ، وكان جوني مطرقا غارقا في أفكاره وجمله يسير به وئيداً

وانتبه من افكاره على صوت محمد نور وهو يقول :

ـ ها قد وصلنا

ورفع جوني رأسه وتطلع أمامه فرأى واحة أولاد سيدة . وهي ارض خصبة نمت فيها اشجار النخيل والزيتون وقد احدقت بها الرمال الذهبية من كل جانب فكانت منظراً عجيباً

وخرج شيخ القبيلة يستقبل الضيفين فقبل مواطنه محمد نور وصافح زميله بحرارة ثم قادهما إلى مضربه ورجاهما الجلوس

وكان فى رنة صوته ما أراح ضمير جوني وأزاح عن صدره عبئا ثقيلا ، إذ لم يكذب عليه محمد نور عند ما قال له إنه سوف يحل بين أصدقاء يكرمونه ويرحبون به ، وها هو رئيسهم يرحب به ويبسم له ابتسامة تستريح لها نفسه

وجلس جوني ومحمد نور على مرتبة وضعت على الارض واستأذن شيخ القبيلة وذهب إلى بعض شئونه

وقال محمد نور :

ـ لقد أخبرته انك قتلت رجلا دفاعاً عن نفسك ، وانك آت لتحتمي به

ودار الحديث بين الاثنين فوعد محمد جوني بان يكتب إلى صديق له في نيويورك يسمى ماكارثي ليستعلم منه عن الوقت الذي يمكن جونى الرجوع فيه إلى وطنه في امان

وكان رد جونى على ذلك ان قال :

ـ لا أمل لي فى ذلك مطلقاً حتى يموت بيل ديفوى

ـ ربما ، ولكنني ساكتب إلى ماكارثى على كل حال وسأخبرك بالنتيجة

ـ وكيف يمكنك الاتصال بى ولا يوجد هنا مكاتب بريد

ـ أجل ولكن هناك قوافل تصل إلى هذه الواحة بين الحين والحين فيمكنني أن أرسل معها رسالتى اليك

ودخلت في تلك اللحظة فتاة هيفاء القد مليحة الوجه فحيت محمدا باشتياق ثم التفتت إلى جونى وقالت :

ـ مرحباً بك أيها الغريب

وترجم محمد ماقالته الفتاة لجونى ثم قال :

ـ هذه زهرة احدى بنات عمومتي ، كيف تجدها اليست مليحة ؟

فنظر اليه جونى وقد علت شفتيه ابتسامة حزينة وقال :

ـ لادخل للفتيات في حياتي بعد اليوم

ومع ذلك فقد رفع نظره إلى وجه الفتاة ولم يتمالك أن حدث نفسه قائلا على الرغم منه انها جميلة حقا

وكانت زهرة تحمل صينية بها طعام فوضعتها على كرسي صغير ثم ابتسمت للرجلين وخرجت

والتفت محمد الى جوني وأشار اليها وهي خارجة وقال :

ـ هذه معلمتك اذا رغبت في تعلم العربية

ـ ولم اتعلمها ؟

ـ لانه لايوجد انسان في هذه الاصقاع يعرف اللغة الانجليزية . . ثم ان الفتيات احسن من يعلم اللغات



— الم اقل لك انه لن تدخل فتاة حياتي مرة أخري

— حسنا . حسنا . وهناك امر آخر يجب أن اطلعك عليه ، وهو انني ساعطي الشيخ على رئيس القبيلة حصته في السمائة الريال التى اعطيتنيها ولكن يحسن بك أن تعطيه شيئاً بين حين وآخر ثمنا لسكناك وطعامك . . هذا مالم تشعر يوما انك تريد أن تعمل في الحقول او رعاية الماشية للحصول على رزقك

— اشتغل في الحقول وارعى الماشية ؟ ماذا تظن انني سأكون ؟

فضحك محمد وقال :

— اذن فهناك ثلاثة أشياء صممت على ان لا تقدم عليها : تعلم اللغة العربية ، وعلاقتك بامرأة او فتاة أخرى ، والعمل في الحقول ؟

— هذا ما اعنيه تماما

— سوف نرى

وفي صباح اليوم التالى غادره محمد نور عائدا إلى تونس . ولم ينقض الشهر على وصول جوني الى الواحة حتى كان قد نسى تصميمه على عدم اتيان تلك الامور الثلاثة

* * *

كان جوني ونج في بدء اقامته بين أولاد سيدة يشعر بالسعادة الناتجة عن الطمأنينة بعد ان اعتصم في تلك البقعة النائية وابتعد عن العالم فلم تعد يد العدالة قادرة أن تمتد اليه

ولكن حاله لم تدم على ذلك وابتدأت الوحشة تتسرب إلى صدره ، فقد كان دائما وحيداً لا أنيس يحدثه ولا صديق يشتكي له همه

وفي ذات صباح بينما كان جالساً في مضربه إذا باحد الاعراب يقود عربة كبيرة يجرها ثوران ويمر بها أمامه . ولم تسر العربة بضع خطوات حتى انغرس احد دواليبها في الرمل ولم يستطع الثوران ان يخرجا بها من موقفها

وظل جوني يراقب الاعرابي وهو يجاهد في تسيير عربته ثم ما لبث أن هب من مكانه وتقدم نحو العربة قائلا للاعرابي بالانجليزية :

— دعني اساعدك

ولم يفهم الاعرابي كلمات الرجل الغريب ولكنه أدرك ما يريد أن يفعله فنظر اليه مبتسما شاكراً

وتعاون الرجلان فاخرجا دولاب العربة من الحفرة التي سقط فيها . وضحك العربي وقد شاع في وجهه السرور وامارات الشكر ، وقفز جيمي إلى جانبه وسارت بهما العربة إلى الحقول

لم يعد جوني في ذلك اليوم إلى الواحة إلا بعد غروب الشمس . وقد عاد منهوك القوى بعد أن اشتغل في حقل الاعرابي سحابة نهاره

ودعاه الاعرابي بالاشارة إلى تناول الطعام معه فلم يرفض فقد كان الجوع والظمأ يحثانه على ذلك ، فدخل مضرب الاعرابي وقابل أهله واخته . . ولم تكن تلك الاخت سوى زهرة

وفي تلك الليلة تعلم جوني ثلاث كلمات عربية : لحم ، وخبز ، والحمد لله . . وكانت هذه فاتحة دراسته اللغة العربية

ودارت الايام دورتها وجوني يعمل في الحقول بجد ونشاط . وعلى الرغم مما كان في ذلك العمل من تعب ونصب فانه كان سعيداً قانعاً بحياته . ولم تمض مدة طويلة حتى لفحت الشمس جلده بحرارتها فاكسبته لون جلد الاعراب فاصبح لا يفرق عنهم في شيء . وشعر من نفسه على مر الايام أنه ينسى رويداً رويداً حياته السابقة ولا يتوق اليها

وافته الاخبار يوماً من نيويورك عن طريق محمد نور وكان أهم ما فيها أن بيل ديفوي ما زال يحاول القبض على جوني ونج واقتياده الى سجن سنغ سنغ ومن ثم إلى الكرسي الكهربائي

وقرأ جوني هذه الاخبار ثم ضحك . فهو آمن في تلك البقعة من أرض الله الواسعة ، سعيد لوجوده بين هؤلاء القوم الذين لا كلفة ولا تصنع في حياتهم ، قانع بأنه أصبح واحداً منهم

ومرت الايام والاسابيع فتحولت مصاحبته لزهرة الى صداقة وانقلبت الصداقة يوماً الى عاطفة ونمت العاطفة فأصبحت حباً جارفا

ولكن شتان بين حبه لزهرة وحبه لجوندولن تزا . لم يكن حبه الثاني عاطفة قوية تجتاح قلبه فتفقده العقل والتبصر ، وانما كان ما يشعر به نحو زهرة هو حاجته اليها وعلمه بأن لا حياة له أو سعادة بدونها

وجمعتهما الظروف يوماً في الحقول فتقدم جوني حتى وقف أمامها ثم قال لها بالعربية :

— إنني احبك يا زهرة ، فهل تقبلين بي زوجاً ؟

فأجابته بصراحة وبساطة :

— أجل أيها الحبيب

فضمها جوني بين ذراعيه وقبلها وقبلته

وسألته زهرة بعد هنيهة :

— هل أحببت نساء قبلي ؟

— كلا

— مطلقاً ؟

— لم أحب امرأة سواك

وكان جوني صادقاً فيما يقول ، فلم تعد جوندولن تزا شيئاً يذكر في حياته وبات يعتقد ان ما شعر به نحوها لم يكن حباً وانما كان سحرا وقتيا التى على نفسه وعينيه غشاوة ما لبثت ان انقشعت وتكشفت عن الحقيقة

* * *

في مساء ذلك اليوم الذي صارح فيه جوني زهرة بحبه ، دخل بيل ديفوى على القس ملدون وجميع ما في وجهه ينطق بالفوز والنصر

وسأله القس عن جلية الخبر فصاح قائلا :

— أخيراً نلت ما أتمنى . لقد عرفت مخبأ جوني ونج

وراح يفسر الامر فاخبر القس بان رجال البوليس داهموا منزل ماكارثي فوجدوا بين اوراقه خطاباً من رجل يدعى محمد نور من تونس يخبره فيه ان جوني ونج مختبيء في واحة اولاد سيدة بالصحراء الكبرى

وضحك بيل ديفوي إذ انتهى من روايته ثم قال :

— تصور ان جوني أصبح اعرابياً يعيش في الصحراء . ولكن ذلك لن يطول فقد حصلت على جميع الاوراق اللازمة للقبض عليه

فسأله القس :

— أتنوي اعادته الى هنا ؟

— أليس هذا واجبي ؟

— ربما كان واجبك القبض على جوني ونج السابق الذي كان يعيش في الحي الصيني ، اما جوني الجديد فلا اظن انه يحق لك ان تمد اليه يداً

— أي جوني جديد تعني ؟

— جوني ساكن الصحراء . . جوني الفلاح الذي يحيا حياة ريفية بسيطة . . جوني الذي يفتح أمامه باب الحياة الحقة لأول مرة

— لكنه قاتل ، وواجبي يحتم علي تسليمه ليد العدالة للاقتصاص منه على ما جنت يداه

— انني لا انكر عليك ذلك بل احترم واجبك نحو عدالة نيويورك . ولكن هناك واجباً آخر احترمه أكثر من احترامي لواجبك في هذه المدينة ، وذلك هو واجب الانسان نحو ربه

— انني لا افهم ما تريد ان تقول . . اسعدت مساء

وخرج بيل ديفوي فابحر من نيويورك في نفس الليلة قاصداً تونس

***

مر اسبوعان على محادثة القس ملدون وبيل ديفوى . ووصل الأخير الى تونس فقابل اولي الامر الفرنسيين واستصدر منهم امراً بالقبض على جوني ونج في بطن الصحراء

وفي الصباح الباكر ابتدأ ديفوى رحلته بصحبة ستة من الشرطة الوطنيين تحت امرة جاويشهم المدعو التواني الذي كان يتكلم الانجليزية بطلاقة

وما هي الأيام حتى بدت الصحراء لبيل ديفوي كما بدت لجوني ونج من قبل . فهي أرض قاحلة موحشة تدعو المرء الى التفكير في وطنه وسعادة المعيشة في نيويورك

وفكر ديفوي في أنه جاء للقبض على جوني ليخرجه من هذه الصحراء الصامتة ويقوده الى الاعدام ، فلم يتمالك نفسه من أن يشعر بالشفقة عليه

ووصلت القافلة الواحة ، وسارت الجمال بين المضارب قاصدة مضرب الشيخ على

وحانت من ديفوي التفاتة الى رجل واقف أمام مضربه فصاح محدثا نفسه :

— بالله هذا هو جوني ونج !

وترجل ديفوى وتقدم من الاعرابي الواقف الى جانب زوجته وما ان اصبح أمامه حتى تكلم الاعرابي بالانجليزية :

— أراك تهمل أمر نفسك فتتقدم الي في جرأة مع أن في استطاعتي أن اقتلك الآن برصاص مسدسي

— ولم لا تفعل ؟

— دعنا من هذا فانك لن تفهم السبب هل أحضرت القيد الحديدي معك ؟

ولم يجبه بيل ديفوي فوراً . بل راح ينظر اليه ويتأمل فيه

لقد تغير جوني فلم يعد جوني ونج السابق بل أصبح كما قال القس ملدون جوني ساكن الصحراء . جوني الذي فتح أمامه باب الحياة الحقة لأول مرة

ومع ذلك فهناك الواجب الذي يحتم عليه اقتياد هذا الرجل الى الكرسي الكهربائي

ومد ديفوي يده الى جيبه وابتدأ في اخراج القيد الحديدى . ثم ما لبث ان أخرج يده فارغة وهو يضحك

اجل . ان واجبه أن يعود بجوني ونج الى سجن سنغ سنغ . ولكن ماذا يفعل اذا هو لم يجده ؟

وغمز ديفوي بعينه وهو يقول :

— انني ابحث عن رجل يدعى جوني ونج متهم بالقتل ، فهل رأيته في هذه النواحي ؟

فاجابه جوني بتؤدة :

— كلا لم أره . لان جوني الذي تتكلم عنه مات منذ مدة طويلة

— اذن فالحمد لله

سكت الرجلان هنيهة ثم قال جوني :

— انى آسف لتجشمك هذا السفر الطويل دون فائدة . والآن دعنا نجلس لتناول بعض الطعام . انى انتهز هذه الفرصة لاقدمك لزوجتي

وانحنى بيل ديفوي باحترام لزهرة وجلس الى جانب جوني ونج على الارض

امتياز خاص لقراء مجلات الهلال

مطبوعات دار الهلال



صدرت اخيراً ترسل مجاناً لمن يطلبها

اقتناؤها بنصف قيمتها

نظراً لنفاد معظم الكتب العشرة التي كنا نقدمها هدية مجاناً مقابل كوبونات فقد اوقفنا الامتياز المتعلق بهذه الكتب

على ان الامتياز الآخر المتعلق بعموم مطبوعاتنا لايزال سارياً وذلك بالاستمرار بوضع كوبونات في كل عدد يساوي الكوبون ٢٠ مليما ويتمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التى يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات . يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد وقدرها ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج . اما الكوبونات القديمة فان مفعولها يسرى ايضاً على هذا الامتياز

ويشترط تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد ايضاً

ملحوظتان : ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن الكتب تحت الطبع

لا يسري هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها

قسيمة | تساوي ٢٠ مليما

من ثمن مطبوعات الهلال لغاية ٥٠٪ منه فقط

يرفق بالقسائم ١٠ مليمات عن كل كتاب في م


الطارق ـ محمد افندي هنا ؟
زوجة محمد افندي ـ لا . . . خرج
الطارق ـ خرج ازاي ، دنا شايف خياله من الشباك
زوجة محمد افندي ـ أيوه خياله هنا ، لـكن هو خرج